حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يناير – مارس ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مضامين المكون السكاني في الخطاب الديني الإسلامي دراسة تحليله لعينة من خطب الجُمع الرسمية

عبد المجـيد أحمـد هنـدي *

مدرس ــ جامعة المنيا ــ كلية الآداب – قسم الدراسات السكانية

المستخلص

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على المساحة التي يشغلها المكون السكاني بأبعاده (النمو، والتوزيع، والخصائص) بخارطة الخطب الدينية الإسلامية الرسمية، وكذا الكشف عن نوعية القضايا الفرعية للأبعاد الثلاثة بمضامين الخطاب الديني، فضلًا عن التعرف على دور المؤسسة الدينية في معالجة الجوانب السلبية للقضايا الديموجرافية. وفى سبيل تحقيق ذلك اختار الباحث عينة من خطب الجُمع الرسمية التي أصدرتها وزارة الأوقاف خلال الفترة من (٢٠١٤:٢٠١٥م) مع بداية محاولات تجديد وتوحيد خطب الجُمع. وقد بلغ إجمالي تلك الخطب مئة خطبة على مدار العامين. وقد اعتمد الباحث على منهج تحليل الخطاب باستراتيجياته المختلفة (تحليل القصدية، وتفكيك النص، ونقد النص والسياق)، فضلًا عن إعداد دليل لتحليل الخطاب، وقد تبين من نتائج التحليلين الكمي والكيفي لعينة الخطب وجود (١٨١) عبارة خالصة تحمل مضامين ديموجرافية على مدار الفترة الزمنية للدراسة، وجميعها يخلو من الأرقام أو الإحصاءات، وأن بعد الخصائص السكانية يمثل (٦٠.٢%) في المرتبة الأولى، يليه بعد النمو السكاني بنسبة (٣٩.٨%)، بينما لم تعكس مضامين الخُطب بعد التوزيع الجغرافي للسكان. كما يوضح الجانب النقدي للنصوص أن القائم على صوغ الخطاب الديني قد غض الطرف عن الاهتمام بقضية تنظيم الأسرة، وكذا العديد من القضايا الديموجرافية المعاصرة، وقد تبين من تأويل مضامين العبارات والنصوص أن المؤسسة الدينية لم تلعب دورًا جوهريًا في طرح حلول فعالة لمعالجة قضايا المكون السكاني أو طرح مقترحات أو آليات للخروج بالقضية السكانية.

الكلمات الدالة: الخطاب الديني، خطب الجُمع الرسمية، المشكلة السكانية، المكون السكاني

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مدخل إلى الدراسة

ظهرت في السنوات الأخيرة الحاجة إلى تجديد الخطاب الديني بالتزامن مع العديد من الأحداث السياسية والمجتمعية التي شاهدها المجتمع المصري، ولا شك في أن هذا التجديد يتطلب تحديث الأساليب المتبناة لهذا الخطاب من حيث المناهج والصيغ والقوالب والأساليب ..إلخ، فضلًا عن كون تلك الأحداث والقضايا المعاصرة والمتسارعة، وكذا التغيرات والتحولات العالمية، بمثابة موضوعات وعناصر صريحة لذلك الخطاب.

وقد دفع هذا الأمر إلى البدء في إطلاق مبادرة تطوير الخطاب الديني من خلال المؤتمرات والدورات التي تعدها وتشرف عليها وزارة الأوقاف والجهات الأخرى ذات الصلة.

ولعل أهم الفعاليات المرتبطة بتلك الحملة إعلان القطاع الديني بالوزارة توحيد الخطاب الديني الرسمي ممثلًا في خطبة الجمعة بجميع مساجد الجمهورية (أوقاف، وجمعيات، وأهالي)، على أن يتحمل القطاع الديني بالوزارة مسئولية إعداد الموضوع الرئيس للخطبة وعناصرها ومضمونها، ثم اتاحتها ونشرها بالوسائل المختلفة، وقد بدء العمل بهذا القرار مع صدور أول خطبة بتاريخ ٣٠ من ربيع الأول ١٤٣٥ هجرية، الموافق ٣١ يناير ٢٠١٤ ميلادية، وكان موضوع الخطبة عن "تطوير العشوائيات ورعاية الفقراء: مصلحة للفقير والغني معًا" (وزارة الأوقاف، ٢٠١٤).

وإيمانًا من الباحث بأهمية الخطاب الديني الإسلامي في المساهمة في بناء وغرس القيم والمبادئ الإيجابية، بل وعاملًا مساهمًا في تشكيل الوعى الاجتماعي للمجتمع بالقضايا الديموجرافية، فإن الدراسة الحالية سوف تلقي الضوء على طبيعة المكون السكاني بأبعاده المختلفة بمضامين خطب الجُمع الرسمية الصادرة عن وزارة الأوقاف.

وثمة اتفاق حول أهمية المكون السكاني وقضاياه، التي تمثل أحد أهم التحديات الكبرى التي تعوق مسيرة التنمية في مصر. لذلك حرصت الدولة على معالجة العديد من القضايا السكانية عبر سياساتها وبرامجها ومؤسساتها المتنوعة، والتي من بينها المؤسسة الدينية.

فقد جاء في سياق أهداف الخطة الأخيرة للاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥:٢٠٣٠م) ضرورة صياغة خطاب ديني معاصر يتناول المكون السكاني، وانعكاسه على دور الدولة في تلبية تطلعات المواطنين وأثر الإنجاب والحمل المتكرر على صحة الأم والطفل، وذلك في إطار فقه الضرورة، وفى إطار إعمال العقل مع استدعاء النصوص الدينية الثابتة التي تؤكد ذلك" (المجلس القومي للسكان، ٢٠١٤: ٨).

ورغم تعدد الأدبيات ذات الصلة بموضوع الخطاب الديني، وتنوعها بين دراسات تنظيرية، عنيت بالتأصيل النظري لمفهوم الخطاب الديني وآليات تجديده، وأخرى تطبيقية، سعت لتحليل مضمون هذا الخطاب وبيان مواقفه تجاه قضايا متنوعه من ناحية، أو رصد اتجاهات وآراء فئات بعينها من الجمهور نحو مضمون هذا الخطاب وما يطرحه من قضايا من ناحية ثانية.

إلا أن الأدبيات التي طرحت لمتغيري الدراسة الحالية (المكون السكاني والخطاب الديني) خاصة في الاتجاه التطبيقي تكاد لا تتوافر، حتى في الأدبيات الأجنبية يعد الربط بين الديموجرافيا وعلم الاجتماع الديني على سبيل المثال، حقلًا مازال بكرًا، بل أغلب المحاولات في هذا المجال انحصرت بين علاقة الدين بمتغيري الهجرة والخصوبة. وفى الآونة الأخيرة اهتمت بعض الدراسات بالتفاوتات الدينية، وعلاقتها بالوفيات كما في دراسة "هامر" Hummer ١٩٩٩، وكذا تصميم جداول الحياة للسكان النشطين دينيًا وقرنائهم "لماكولو وزملائه" Mc Cullough et al ، فضلًا عن دراسات أخري حول

العلاقة بين الدين وإطالة الأجل المتوقع، والزواج المستقر. ومجمل هذه الدراسات توصلت في نتائجها إلى أن الدين عاملًا فعالًا في تباينات المكون الديموجرافي (Michael Hout, 2003:82).

وعلى المستوى القومي لا تتوافر ــ في حدود علم الباحث ــ دراسات خالصة طرحت لمضامين المكون السكاني بالخطاب الديني الإسلامي الرسمي، ومجمل المحاولات السابقة طرحت لقضايا المكون السكاني من خلال وسائل الاتصال أو أحد عناصرها (الخطباء أو الدعاة، والمتلقيين، ووسائل الاتصال بأنواعها)، ففي دراسة مبكرة استهدفت التعرف على الدور الذى يضطلع به الإعلام الديني من خلال أئمة المساجد في مجال الدعوة لتنظيم الأسرة، أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة عمدية قوامها (٢٠٠) مفردة من أئمة المساجد الحكومية والأهلية الخاضعة لإشراف وزارة الأوقاف. وقد كشفت الدراسة عن عدة نتائج أهمها: أن نسبة من تناولوا قضية تنظيم الأسرة في خطب الجُمع (٦٤.٥%) من جملة الدعاة، بينما تناولها (٦٨.٥%) في شكل دروس دينية. ويشير الباحث إلى أن هذه النسبة المرتفعة لا تعنى بالضرورة أنها في صالح القضية، إذ يتبنى قطاع كبير من الدعاة اتجاهات سلبية نحو قضية تنظيم الأسرة (طه محمد بركات، ١٩٨٤).

وفى دراسة أخرى للتعرف على التعرف على المفاهيم السائدة بين الفئات المتنوعة من الدعاة الإسلاميين في مصر عن القضية السكانية، وأساليب مواجهتها، ورؤيتهم لقضايا الأسرة والمرأة. اعتمد فيها فريق البحث على المقابلات الشخصية المتعمقة ومجموعات النقاش البؤرية لجمع البيانات لفئات الدعاة التي شملت (أئمة وخطباء المساجد الحكومية والأهلية، والمدرسون بالمعاهد والكليات الدينية، والدعاة والداعيات المتطوعات، ومقدمو برامج وكتاب المجلات الدينية)، وقد بلغ عددهم (١٥٧) مفردة. وخرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها أنه رغم أتفاق أغلب الدعاة على وجود مشكلة سكانية في مصر إلا أن الثقافة السكانية لديهم تعد غير مكتملة (عبد السلام حسن ، عزت الشيشيني، ٢٠٠٥).

كما أشارت نتائج دراسة حول اتجاهات خطباء المساجد الريفية تجاه الصحة الإنجابية للمرأة بلغ قوامها (١٥٠) مفردة من الخطباء الرسمين والمتطوعين معًا ببعض قرى محافظتي الشرقية والاسماعيلية، اعتمد فيها فريق البحث على صحيفة الاستبيان بالمقابلة، أن هناك ارتباط إيجابي معنوي لخصائص الخطباء (كمستوى التعليم، والمشاركة السياسة، والمشاركة الاجتماعية) واتجاهاتهم نحو الصحة الإنجابية ومكوناتها (محمد إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٦).

وفي ظل ما جاءت به الأدبيات السابقة من تباينات في الآراء والثقافات ذات البعد الديموجرافي لأئمة وخطباء المساجد. كانت الحاجة لإجراء دراسة تحليلية للخطاب الديني الرسمي كخطوة أولية سابقة لهؤلاء الدعاة، تتكشف من خلالها أبعاد ومضامين المكون السكاني بخطب الجُمع وطرائق معالجتها للقضايا الديموجرافية المتنوعة، خاصة وأن هذه الخطب تعد المرجع الرئيس لخطباء ودعاة المساجد في الآونة الاخيرة. بل وينصح بالالتزام بها بعد اعتزام المؤسسة الدينية لتجديد الخطاب الديني وتوحيده.

مشكلة الدراسة

طرأت على فكرة تجديد الخطاب الديني العديد من التغييرات والتعديلات خلال السنوات الأخيرة الماضية، ومع هذه الجهود المضنية أصبحت القضايا المجتمعية مطلبًا ضروريًا لمضمون تلك الخطب، ورغم ذلك يرى البعض أن المؤسسة الدينية ما زالت بعيدة عن الاهتمام بدورها الذي يجب أن تقدمه حيال التوجيه العلمي والتثقيفي للقضايا السكانية،

فضلًا عن قصور انتشار المؤلفات القيمة التي كتبت عنها، بل أن كثيرًا من مسائلها المعاصرة ما زال أسير الشكوك في الفهم، الأمر الذي يقلل من الإقبال على طرحها ومناقشتها ظنًا أنها تنافى مبادئ الدين، أو مخالفة بعض مسائلها للتوجيه الديني الصحيح، ومن ثم فإننا لا نلتمس دور المؤسسة الدينية تجاه القضايا الديموجرافية (عبد الله النجار، ٢٠٠٨: ٦٥).

وتبرز إشكالية الدراسة هنا في نوعية ما تتضمنه الخطب الدينية الرسمية من عبارات تعكس التوجيه الديني والتثقيفي للقضايا السكانية، ومن ثم فإن المساحة التي يشغلها المكون السكاني بخارطة الخطب الدينية الإسلامية الرسمية سوف تعكس صراحة موقف المؤسسة الدينية من تلك القضايا.

ولذا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس مؤداه: ما مدى شمولية الخطاب الديني الرسمي في ظل تجديده لقضايا المكون السكاني خلال الفترة الزمنية للدراسة؟

البناء المنهجي للدراسة

أسئلة الدراسة

يتفرع من التساؤل الرئيس لمشكلة الدراسة التساؤلات الفرعية الآتية:-

- ما مدى شمولية الخطب الدينية الرسمية لبعد النمو السكاني المتزايد بمتغيراته؟
- ما مدى شمولية الخطب الدينية الرسمية لبعد تدنى خصائص السكان بمتغيراته؟
- ما مدى شمولية الخطب الدينية الرسمية لبعد التوزيع الجغرافي للسكان بمتغيراته؟
- ما أهم الحلول والمقترحات التي طرحتها الخطب الدينية الرسمية لمواجهة قضايا المكون السكاني؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على النقاط التالية:-

١. التعرف على المساحة التي يشغلها المكون السكاني بخارطة الخطب الدينية الإسلامية الرسمية.

٢. اكتشاف نوعية قضايا المكون السكاني التي تركز عليها الخطب الدينية الرسمية.

٤. الوقوف على الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسة الدينية في مواجهة الجوانب السلبية للقضايا الديموجرافية.

منهج الدراسة وأداة التحليل

تصنف الدراسة الحالية ضمن الدراسات الوصفية ــ التفسيرية، حيث يتيح الشق الوصفي ما يطرحه الخطاب الديني من مضامين تصف من الناحية الكمية مساحة المكون السكاني بأبعاده، بينما يقدم الشق التفسيري فهمًا دقيقًا للدلالات الديموجرافية الكامنة وراء العبارات والنصوص المختارة، وبالتالي تفسير طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة، ومن ثم فقد اعتمدت الدراسة على المنهج التالي:-

- منهج تحليل الخطاب

الغرض من تحليل الخطاب كمنهج في الدراسة الحالية هو الكشف عن المضامين الكامنة وراء النصوص المدرجة بالخطب موضوع الدراسة، وتحديد ما يحتويه الخطاب الديني من مفاهيم ومتغيرات تتعلق بالقضايا الديموجرافية موضوع الدراسة ووصفها وتفسيرها كميًا وكيفيًا.

بمعنى أن منهج تحليل الخطاب في الدراسة لا ينشغل بالأبنية اللغوية للنص، بقدر ما ينشغل بدلالات العبارات التي يشملها النص، ودورها في صياغة موقف واضح ومحدد إزاء القضايا المعنية بالدراسة.

وتم استخدم المنهج في ضوء الخطوات الآتية:-

- **مادة الخطاب**

حيث قام الباحث باختيار عينة من جميع الخُطب الموحدة والملقاة من جانب المؤسسة الدينية خلال الفترة الزمنية (٢٠١٤:٢٠١٥م) للكشف عن مضامين المكون السكاني وتحليلها كميًا، إضافة إلى مجموعة من النصوص التي يرى فيها الباحث أنها أكثر النصوص ارتباطًا بالمكون السكاني وتحليلها كيفيًا.

- **استراتيجية التحليل**

نود الاشارة هنا إلى أن الباحث قد جمع في تحليله لنصوص الخطب بين استراتيجيات (تحليل القصدية، وتفكيك النص، ونقد النص والسياق، والتأويل). والتشبيك بين هذه الاستراتيجيات في تحليل الخطاب الديني كخطاب دعوى يهدف إلى تفسير دلالات العبارات والنصوص التي يشملها الخطاب، خاصة وأن خطب الجُمع موضوع الدراسة تهدف إلى ترسيخ أهداف عقائدية واجتماعية وثقافية بأذهان المتلقين.

- **مستوى التحليل**

التحليل على المستويات الكبرى Macro- level حيث اعتمد الباحث على التحليل في ضوء السياق المؤسسي الذى ظهر خلاله النص.

كما قام الباحث بعد اختياره للنصوص وتحليلها بالقيام بما يسمى "بإعادة التحليل" للتأكد من الصدق والموضوعية في المناقشات والبراهين الكامنة وراء نصوص الخطاب في عملية التحليل، وإن كان البعض يرى أن معايير الصدق والثبات في تحليل الخطاب تعد "معايير ذاتية" تبنى على أساس قوة الحجة وصدق البصيرة ونقاء الهدف (أحمد زايد، ٢٠٠٧: ٢٥).

وقد قام الباحث بأعداد **دليل لتحليل الخطاب** بهدف الوصف الكمي والكيفي لمحتوى الخُطب الدينية الرسمية، ومعرفة مدى شمولية محتواها لقضايا المكون السكاني. ومن ثم احتوى دليل تحليل الخطاب مجموعة من البنود تعكس أهداف الدراسة وتساؤلاتها (أنظر ملحق٢).

فضلًا عن ذلك قام الباحث بإعداد كشاف للتحليل يحتوى على مفاهيم توضيحيه لمختلف القضايا الفرعية للأبعاد الثلاثة للمكون السكاني بالاعتماد على القواميس والمعاجم الديموجرافية، حتى يتسنى له الاستدلال على مضامين العبارات ذات الصلة بالمكون الديموجرافي بالخطب الدينية.

عينة الدراسة

قام الباحث باختيار عينة عمدية (قصدية) لكافة خطب الجُمع الرسمية الصادرة عن وزارة الأوقاف خلال الفترة من (٢٠١٤ : ٢٠١٥م)، وقد بدأت تاريخيًا مع بداية تجديد الخطاب الديني واعتزام وزارة الأوقاف توحيد خطب الجُمع بجميع مساجد الجمهورية بتاريخ ٣١ يناير٢٠١٤م وهو ما يوافق ٣ ربيع الأول ١٤٣٥هـ: حتى ٢٥ ديسمبر٢٠١٥م وهو ما يوافق ١٤ربيع الأول ١٤٣٧هـ.

ويصل إجمالي هذه الخطب بعام ٢٠١٤ إلى (٤٨) خطبة، بينما يصل مجملها بعام ٢٠١٥ إلى (٥٢) خطبة، بمجموع (١٠٠) خطبة تمثل الحجم الكلى لخطب الجمع الملقاة من جانب المؤسسة الدينية على مدار العامين. ويوضح الملحق رقم (١) جدول أعده الباحث بموضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف وفقًا للتواريخ والأشهر ميلاديًا وهجريًا خلال الفترة الزمنية للدراسة.

البناء النظري للدراسة

أولًا: مفاهيم الدراسة

الخطاب الديني Religious Discourse

جاء في لسان العرب أن الخطاب هو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابًا، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب (ابن منظور، ١٩٩٣: ٣٦١). وكما هو معروف، ادرجت مفردة الخطاب في القرآن الكريم في أكثر من آية قرآنية كريمة، عبر البعض منها عن الخطاب بما يراد به الكلام المؤثر الشافي والمقنع في مقاصده (أحمد عبد الله الطيار، ٢٠٠٥: ١٢).

ويستخدم مفهوم الخطاب في علم اللغة من خلال ثلاثة معان (أحمد زايد،١٩٩٢: ١٢).

١- الإشارة إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظامًا متتابعًا تسهم به في نسق كلى متغاير ومتحد الخواص لتشكيل نصًا مفردًا أو أكثر.

٢- أو أنه مجموعه دالة من أشكال الأداء اللفظي.

٣- مقياس من العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة.

وتشير موسوعة ما بعد الحداثة إلى أن الخطاب فقرة ذات معنى من اللغة المنطوقة أو المكتوبة تعكس الممارسات الاجتماعية والأبستمولوجية والبلاغية لجماعة ما، بمعنى آخر تتميز تلك القطعة اللغوية بقوة اللغة في عكس وتقييد ممارسات الجماعة بل والتأثير فيها (David Jolliffe,2001: 101).

ويختلف مفهوم الخطاب بين اللغة والعلوم الاجتماعية، فإن كان مصطلح الخطاب في اللغة يشير إلى: التعبيرات اللفظية المكتوبة أو المرسلة في الكلام ...إلخ، فإنه يشير في العلوم الاجتماعية إلى "طريقة منظمة للتفكير، حيث تنتظم الأفكار المختلفة والآراء في أنماط مختلفة من الخطاب، فالخطاب لا يعبر فقط عن النصوص والكلام، وإنما يعبر عن سياق من العلاقات التي ترتبط بأفعال وأقوال في موقف معين(على جلبى وآخرون، ٢٠٠٩: ٩٤).

إجمالًا يشير المصطلح إلى دراسة اللغة سواء من حيث بنائها، أو وظائفها، أو أنماط استخدامها، ففي رأى "فردينان دى سوسير" أن لغة الحديث (الكلام) لا يمكن أن تصلح موضوعًا للدراسة في علم اللغة، إذ يتضح عند مقارنتها باللغة (أي نسق القواعد الأساسية) أنها ذات طابع فردى، ومشروط (أي متوقفة على شيء آخر). فضلًا عن صعوبة تعيينها وتحديدها.

ومن ثم جاء أتباع "سوسير"، بعد ذلك لاكتشاف الأبنية التي من شأنها أن تيسر اكتمال تحليل المعنى، من خلال البعد الضمني (أي المعنى الثانوي أو المتضمن) والدلالي (أي المقصود أو المدلول عليه بوضوح) للغة (جوردن مارشال، ٢٠٠٠: ٣٦٣: ٣٦٥).

ولهذا انصب اهتمام "ميشيل فوكوه" على تنوع الموضوعات بجميع أشكال النشاط البشري السيميائي التي اتخذت أنماط اتصالية مختلفة في الحياة الاجتماعية والثقافية والتاريخية والتنموية، وأخذت" العبارة الخطابية "في التنوع حيث برز فيها موقف الذات المتكلمة (Jan Blommaer, 2005 :3).

وفي تحليل الخطاب يقول " فوكوه" لا يتجه الاهتمام في البحث خلف ما هو ظاهر بل إلى إظهار التفرد الخاص في تركيب الخطاب نفسه وتحديد الصلات القائمة بين العبارات التي تكون ما يسمى نسيج الخطاب، وقد أكد " فوكوه" أيضًا على أن تحليل الخطاب يعتمد على ما يلى (ميشيل فوكوه، ١٩٨٧: ٣٤):-

أ- ضرورة أن تكون العبارات والجمل المختلفة الأشكال والمبعثرة في الزمان تشكل مجموعة واحدة مادامت ترجع إلى ذات الموضوع وتحيل نفسها عليه، والتي تمثل موضوعات تظهر في نشاطات اجتماعية لها خصوصياتها.

ب -تحديد مجموعة من العلاقات بين عدد من العبارات حيث لابد من التركيز على شكلها ونمط تسلسلها وترابطها.

كما يشير مصطلح الخطاب لدى البعض إلى الفروق والاختلافات النوعية، بمعنى أن الخطاب له هويته الخاصة التي على الباحث المحلل محاولة اكتشافها وتحديدها وفهمها، هذا بالإضافة إلى أن كل خطاب يدخل ضمن تصنيف معين ــ فهو يعين حدود نوعًا بعينة من الخطابات ــ فكل خطاب يساهم في رسم الحدود الفاصلة بين الأنواع المتعددة الأخرى من الاستخدام اللغوي (ديان مكدونيل، ٢٠٠١: ٢٨).

وعندما يخضع الخطاب لعملية التحليل فإن الباحث الاجتماعي يكون بصدد الكشف عن الكيفية التي تتشكل بها المؤسسات والأفراد تجاه موضوع معين من خلال تشكيلات محددة من المعرفة (Victor Jupp,2006 :74).

علمًا بأن هناك العديد من الأساليب التي تحقق التواصل الإنساني في عملية التحليل، تؤسس بداية على الشفافية في اللغة (Julia Gillen,2005: 146).

ويستند تحليل الخطاب، وعلى الأخص التحليل النقدي للخطاب على فكرة التناص Intertextuality، والتي تجذب الانتباه إلى أن فكرة الخطاب تكمن وراء أي حدث استطرادي منطقي Discursive Event يتناوله التحليل، ولذلك ففكرة التناص تركز على السياق الاجتماعي والتاريخي الذى يطوق الخطاب أو ينبثق عنه الخطاب (Alan Bryman,2008: 509).

أما **الخطاب الديني** فيستخدم للإشارة إلى "خطاب الدعاة والوعاظ والخطباء والمفتين والباحثين حين يقدم إلى جمهور الناس على أنه الوصف السليم والفهم الصحيح للإسلام في عقيدته ونظمه الأخلاقية وآدابه وشريعته" (أحمد كمال أبو المجد، ٢٠٠٣: ٤).

كما يعرف على أنه "الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين، أو التي تصدر عن موقف أيديولوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية، والذى يعبر عن وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية، أو الذى يدافع

عن عقيدة معينة، ويعمل على نشر هذه العقيدة" (أحمد زايد،٢٠٠٧: ١٧).

وللخطاب الديني نوعان من الاستخدام يجب التمييز بينهما، أولهما: هو المعنى الدراج والشائع بيننا. أما الثاني فهو المعنى المستمد من تعبيرات الفلسفة ما بعد الحداثية ــ خاصة لدى "فوكوه" ــ وهو هنا يعنى منظومة ما من الأفكار والمفاهيم وطرائق التفكير والمواقف تجاه موضوع معين.

أما معناه الأول فشير إلى استحداث طرائق جديدة في مخاطبة المشتغلين بالدين لجمهورهم؛ كأن يستخدمون أسلوبًا لينًا، أو سهلًا، أو مسالمًا، أو متعاطفًا في وعظهم للناس، ومثل هذه التحسينات في أساليب الوعظ لا تجدد خطابًا دينيًا ولا غير ديني(عاطف أحمد، ٢٠٠٤: ٤).

ويمكن تصنيف الخطاب الديني إلى ثلاثة مستويات (أحمد زايد، ٢٠٠٧: ١٨):-

١- خطاب تنتجه المؤسسة الدينية، أو نخبه دينية لها تأثير واسع في القراء أو المستمعين.

٢- خطاب ينتج بدور العبادة (المساجد)، وهو خطاب يخضع للاجتهاد الشخصي في كثير من الأحيان، رغم أنه ينبع من المؤسسة الدينية رسميًا.

٣- خطاب ديني يتجسد في حياة الناس اليومية، وهو نتاج للتفاعلات الاجتماعية بينهم.

أما **الخطاب الديني الرسمي** يقصد به "مجموعة النصوص الصادرة عن متخصصين في الشئون الإسلامية بشأن إشكالية ما"(عبد العزيز شادي،٢٠٠١: ١٤٥).

ويمتلك هذا النوع من الخطاب الديني منظومة من مبادئ ثابتة ذات مكانة تقوم على اعتماد النص المؤسسي، مع اختلاف في تأويله وتوظيفه. وهو لا يرفض أن تستعمل من قبل الدولة، ورهن مؤسسته في دائرة العمل السياسي (محمد حافظ دياب، ٢٠٠٢: ١٦: ١٧).

ويقصد بالخطاب الديني الرسمي من الناحية الإجرائية في الدراسة الحالية "خطب الجُمع المكتوبة والمنشورة، التي تصوغها وتصدرها وزارة الأوقاف بغرض تجديد وتوحيد الخطاب الديني بداية من العام ٢٠١٤م وحتى نهاية العام ٢٠١٥م".

المكون السكاني Demographic Component

ديموجرافيًا، يستخدم مصطلح المكون السكاني للإشارة إلى كل ما يرتبط بمتغيرات المواليد والوفيات والهجرة، ويعكس بشكل واضح الموقف السكاني لمنطقة معينة خلال فترة زمنية محددة، وثمة اتفاق بين علماء السكان بتعدد أساليب المكونات الرياضية التي تعتمد في مجملها على المتغيرات الثلاثة لتحليل التغير السكاني الإجمالي (رولان بريسا،٢٠٠٧: ٩٧).

وتتجلى أهمية المكون السكاني في تفسير التحولات الديموجرافية التي وصلت إليها غالبية البلدان المتقدمة، بينما لا تزال معظم الدول النامية تمر بالمرحلة الانتقالية نتيجة تأثير متغيرات المكون السكاني المتنوعة في الحجم الكلى للسكان (Kirill Andreev, 2013:8).

ويستخدم مفهوم المكون السكاني في الدراسة الحالية للإشارة إلى متغيرات النمو والخصائص والتوزيع السكاني، مع التسليم بأن المتغيرات الثلاثة تتسم بالتشابك والتفاعل فيما بينها.

وسوف نعرض للموقف الديموجرافي للدولة في ضوء العناصر الإجرائية الثلاثة للمكون السكاني على النحو التالي:-

- **بعد النمو السكاني المتزايد**

شهدت مصر في النصف الثاني من القرن العشرين نمو سكاني متسارع بفضل التقدم الطبي وتحسين بعض جوانب الأوضاع الصحية، حيث ارتفع عدد السكان من (١٩) مليون نسمة في عام (١٩٤٧) ليصل إلى (٥٩) مليون نسمة وفقًا لتعداد (١٩٩٦) إلى أن وصل إلى (٧٦) مليونًا و(٤٨٠) ألفًا و(٤٢٦) نسمة وفقًا للنتائج النهائية بتعداد السكان الأخير(٢٠٠٦)، وذلك بزيادة قدرها حوالى (١٥) مليون نسمة عن التعداد الذى أجرى عام (١٩٩٦)، والمتتبع للنمو السكاني في مصر خلال القرن الماضي يدرك تضاعف عدد سكان مصر ثلاث مرات خلال قرن واحد من (١٠) ملايين نسمة في بداية القرن العشرين إلى ما يقرب من (٧٠) مليون نسمة في بداية القرن الحادي والعشرين (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٧: ٣).

وقد وصل حجم السكان بداية عام (٢٠٠٩) إلى حوالى (٧٦) مليون و(٥٤) ألف و(١١٢) نسمة، أي بزيادة قدرها (١.٥%) مقارنة بالتعداد الأخير للسكان عام (٢٠٠٦) (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٠: ٩٦).

ويقدر إجمالي السكان حتى وقت إجراء الدراسة (٢٠١٦) إلى ما يزيد عن(٩٠) مليون نسمة، بينما تشير الإسقاطات السكانية إلى أن حجم السكان من المتوقع أن يصل إلى (١١٠.٣) مليون نسمة عام (٢٠٣٠) وفقًا للسيناريو المرتفع، أو يصل إلى (١٠٠) مليون نسمة وفقًا للسيناريو المتوسط، أو (٩٦.٧) مليون نسمة وفقًا للسيناريو المنخفض، بينما سيصل الحجم الكلى للسكان إلى (١٥١) مليون نسمة بحلول العام (٢٠٥٠) إذا استمرت معدلات الإنجاب الحالية (٣) طفل لكل سيدة دون تغيير(صندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠١١: ٣).

ويعبر عن مضامين فئات بعد النمو السكاني المتزايد في الدراسة الحالية من خلال الآتي:-

أ- الزيادة الطبيعية (الخصوبة):-

وتشمل كل ما يتعلق بموضوعات الخصوبة من (الخصوبة البشرية، والخصوبة الفسيولوجية، الأسرة والزواج، والحمل، والإنجاب، والإجهاض العمدى والعفوي، واستخدام وسائل تنظيم الأسرة، والصحة الإنجابية بعناصرها، وتفضيل النوع في الولادات، وحجم الأسرة).

ب- الزيادة الطبيعية (الوفاة):-

ويشمل كل ما يتعلق بموضوعات الوفاة من (الوفاه كمفهوم، وفيات الأطفال، وفيات الرضع، وفيات الأجنة، وفيات الأمهات، والوفيات العمرية والنوعية الأخرى).

جـ- الزيادة غير الطبيعية (الهجرة):

ويشمل كل ما يتعلق بمتغير الهجرة (الهجرة كمفهوم، والهجرة الداخلية، والهجرة الخارجية، والهجرة غير القانونية).

- **بعد التوزيع الجغرافي للسكان**

يمثل التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان أحد الأبعاد الثلاثة الرئيسة للقضية السكانية في مصر، حيث يرتكز معظم سكانها حول وادى النيل ودلتاه، ذلك الشريط الضيق وتلك المساحة المحدودة من مساحة مصر، والتي ضاقت بكثرة عدد السكان بها وذلك رغم الجهود التي تبذل لبناء مدن جديدة خارج هذا الوادي الضيق إلا أن مشكلة التركز السكاني حول وادى النيل مازالت قائمة. مما أدى إلى العديد من المشاكل والسلبيات بالمجتمع مثل الزحف العمراني على الأراضي الزراعية والتلوث البيئي بالإضافة إلى اختناق المرافق والخدمات العامة.

وطبقًا لبيانات التعداد الأخير(٢٠٠٦) يتركز (٩٨.٢%) من السكان في مساحة لا تتجاوز نسبتها (٧.٨%) من المساحة الكلية لمصر، وتتمثل في الوادي والدلتا، بينما ينتشر ١.٨% منهم على ٩٢.٢% من نفس المساحة في محافظات الحدود، وتبلغ الكثافة السكانية حسب المساحة الكلية لمصر حوالى (٧٣) نسمة /كم٢، بينما ترتفع الكثافة السكانية حسب المساحة المأهولة بها إلى حوالى (٩٢٥) نسمة/كم٢. (أكثر من أثنتى عشر ضعفًا) (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١١: ٤).

ويعبر عن مضامين فئات بعد التوزيع الجغرافي للسكان في الدراسة الحالية من خلال كل ما يتعلق بموضوعات التوزيع الجغرافي للسكان (كثافة السكان المأهولة أو الكلية، الكثافة السكانية الزراعية، التركز السكاني، المجتمعات العمرانية الجديدة).

- **بعد خصائص السكان**

يعد التركيب العمرى والنوعي للسكان مصدرًا مهمًا للتعرف على الوزن الفعلي لكل فئة عمرية، وعلاقته بمن هم في سن الإنتاج ومستقبل الزيادة السكانية، ومعدل الزيادة الطبيعية، والعبء الواقع على الدولة باتجاه تدبير الخدمات اللازمة لكل فئة عمرية، والتأثير الذى تتركه هذه الزيادات على الجهود المبذولة في هذا المجال بصفه عامه.

وتبلغ نسبة السكان أقل من (١٥) سنة حوالى (٣١.٧%) من إجمالي السكان عام (٢٠٠٦)، وهذه النسبة لا تتجاوز (٢٠%) في الدول المتقدمة، وهذا يعنى أن عدد السكان الذين سيصلون إلى عمر الإنجاب كبير مقارنة بعدد اللذين سيخرجون منه، علاوة على احتياج هذه الفئه العمرية إلى الإعالة وإلى استثمارات كبيرة لمواجهة احتياجاتها.

فضلًا عن تدنى الخصائص الاجتماعية الأخرى فنسبة الأمية وصلت عام (٢٠٠٦) إلى (٢٩.٦%)، وترتفع بين الإناث لتصل إلى (٣٧.٣%)، وتنخفض بين الذكور إلى (٢٢.٣%)، وتصل نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر إلى إجمالي السكان لحوالي (٢٥.٢%) (الأمم المتحدة، ٢٠١٤: ١٧٩)، لهذا لا تستطيع الدولة أن تحقق سوى مستوى متواضع (متوسط) من التنمية، وبترتيب (١٠٨) من بين (١٨٨) دولة بدليل التنمية البشرية عام (٢٠١٥) (الأمم المتحدة، ٢٠١٥: ٣١).

أما معدلات البطالة فهي ترتفع لدى الشباب الذكور تدريجيًا حيث أرتفع المعدل لحوالي (٧%) عام (٢٠٠٦) ليصل إلى حوالى (٩.٢%) عام (٢٠١٤)، أما بالنسبة للإناث فقد سجلت (٢٤%) عام (٢٠٠٦)، ثم ارتفعت ليصل إلى (٢٤.٨%) عام (٢٠١٤) (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، ٢٠١٥).

ويعبر عن مضامين فئات بعد الخصائص السكانية في الدراسة الحالية من خلال الآتي:-

- الخصائص الصحية للسكان (مثل صحة الأمهات/ صحة الأطفال، ومختلف الفئات العمرية والنوعية الأخرى).
- الخصائص الاجتماعية للسكان مثل (التعليم/ الأمية).
- التركيب العمري للسكان (الفئات العمرية الثلاث الأطفال / الشباب / كبار السن).
- التركيب النوعي للسكان (الذكور والإناث، وكل ما من شأنه تحقيق المساواة بينهما في شتى مجالات الحياه).

ثانيًا: التوجه النظري

يثنى كل من "جان بلومرت" J. Blommaert و"كريس بولسين" C. Bulcaen على أهمية النظرية السوسيولوجية المعاصرة بمفاهيمها وقضاياها في تبنيها كموجه نظري عند التحليل النقدي للخطاب، ومن بينها نظريات ما بعد الحداثة التي يمكن الاعتماد عليها في تفسير العلاقة الجدلية بين ممارسات اللغة والبناء الاجتماعي (Jan B. and Chris B., 2000: 451 -452).

ويؤكد أنصار التصورات ما بعد الحداثية على أهمية تبادل المعلومات، كعملية ثقافية تتم من خلال وسائل الاتصال المختلفة ــ بما فيها الخطاب ــ وهو الملمح المميز لمجتمع ما بعد الحداثة. فالثقافة تعد الجانب المهيمن على الحياة الاجتماعية. فضلًا عن أن مجتمع ما بعد الحداثة يتسم بدرجة عالية من التنوع والتعدد والهوية (مصطفى خلف، ٢٠٠٢: ١٧٥).

كما برزت العديد من المناقشات التي طرحت لفاعلية الدين في المجتمعات الحديثة باعتباره عاملًا مهمًا في المجتمع من خلال الخطابات الدينية التي تؤثر في العمليات الاجتماعية وكذا المجال العام (Jens Koehrsen, 2012 :273).

ويعتبر عالم الاجتماع "ميشيل فوكوه" Michel Foucault (١٩٢٦ــ١٩٨٤) من أبرز المنظرين في مدرسة ما بعد الحداثة، وقد حاول فوكوه من خلال مؤلفاته أن يوضح لنا المراحل التي تفصل فهمنا في العالم الحديث عن صور الفهم التي كانت سائدة في عصور سابقة.

وقد سعى في مؤلفاته إلى تحليل دور المؤسسات المجتمعية الحديثة في مراقبة السكان في المجتمع، وضبطهم والسيطرة عليهم وتوجيههم.

كما طرح "فوكوه" أفكارًا مهمة حول العلاقة بين السلطة، والمعرفة، والخطاب في الأنساق التنظيمية الحديثة، ويؤدى الخطاب دورًا مركزيًا في آراء فوكوه حول السلطة والسيطرة على المجتمع.

ووفقًا لآراء "فوكوه"، تعمل السلطة من خلال الخطاب على قولبة التوجهات والمواقف العامة لدى الناس تجاه مجموعة من الظواهر المجتمعية. ومن هنا، فإن هذه الخطابات تمثل أدوات قوية للحد من وسائل التفكير أو الحديث البديلة، وتصبح المعرفة واحدة من قوى السيطرة والضبط (أنتوني جيدنز، ٢٠٠٥ : ٧٢٢).

ويمكن الاستفادة من المقولات النظرية السابقة "لفوكوه" في توجيه الباحث بالدراسة الراهنة، فالشاهد هنا أن المؤسسة الدينية كأحد المؤسسات التنظيمية هي التي تعد الخطاب الديني وتشرف عليه، وهذا الخطاب يوجه إلى السكان، وما دام الخطاب الديني يلعب دورًا معرفيًا تجاه القضايا الديموجرافية، فإن السلطة (الحكومات) ستترك صبغتها التوجيهية (أيديولوجيتها) تجاه القضية، وباعتبار أن الخطاب وسيلة من وسائل الضبط لتلك الحكومات فمن المتوقع أن يرصد الخطاب الديني في ثنايا خُطبه الرسمية ــ خطب الجُمع في الدراسة ــ لكل أو بعض جنبات المكون السكاني لتوعية المجتمع بالمخاطر التي تضفيها القضايا السكانية على الدولة من خلال حجم وخصائص وتوزيع السكان.

ثالثًا: المكون السكاني من منظور الدين الإسلامي

تتضح قضايا المكون السكاني من منظور الدين الإسلامي بشكل جلي في قضايا النمو (التكاثر) والإنجاب، لأن الإنجاب كعملية لا تخص شخص يتخذ قرارًا بمفرده. فهي تشمل شريكه الآخر والأسرة بل والمجتمع بأسره. ومن ثم فلا غرابه في تأثر الإنجاب بالإطار العام والعادات والثقافة والدين.

فمن حيث تكوين الأسرة والزواج الذى هو بداية الانطلاق للتناسل والتكاثر، نجد أن موقف الإسلام يتلخص في الآتي:-

– حث الإسلام على الزواج ورغب فيه إلى جانب أن الزواج وسيلة مشروعه للممارسة الجنسية وإنجاب الأبناء وهما فطرة في الإنسان، فطره الله سبحانه وتعالى عليهما، وذلك مرتبط بالقدرة على أعباء الزواج من حيث التكاليف المالية والرعاية الأسرية، وإلا فإن تأخير الزواج يكون مطلوباً كما قال ربنا: (وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُواْ عَرَضَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (النور: ٣٣)، ويقول الرسول ﷺ (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).

والزواج هنا ليس مجرد عقد أو قضاء شهوة في حِلّها، وإنما هو مسئولية وتكليف. كما أن المبادرة بالزواج للشباب هو السنة لمن استطاع تكاليف الــزواج، والقيام بالحقوق الزوجية، وليس دعوه للــزواج المبكر لمن لا يستطيع (محمد عبد الحليم عمر، ٢٠٠٦: ٨).

– بما أن الدين الإسلامي دين التخطيط والتنمية والاعتدال. فاستخدام وسائل تنظيم الأسرة مباح، ورغم ذلك فنسبة المستخدمين لهذه الرخصة من الجنسين بأسلوب سليم غير مقنعة. ولا يوجد نص قرآني صريح يحرم استخدام وسائل منع الحمل. بل إن الإسلام يشجع على الرضاعة الطبيعية لمدة حوليين كاملين طبقًا لأحكام القرآن والأحاديث النبوية الشريفة. والرضاعة الطبيعية وسيلة طبيعية من وسائل تنظيم الأسرة.

فضلًا عن ذلك فقد سمح الرسول ﷺ لبعض أتباعه بممارسة "العزل"، ففي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي الجليل قال (كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ فبلغه ذلك فلم ينهنا) رواه مسلم.

وبالقياس على ذلك، فإن الوسائل المؤقتة لمنع الحمل تكون مباحة شريطة ألا تسبب أضرار وأن يكون أثرها وقتيًا. كما يتفق معظم علماء الحديث على أن البنى ﷺ سمح بتنظيم الأسرة، فالدين لا يعترض على استخدام وسائل تنظيم الإنجاب طالما كان استخدام الوسائل ملتزما بأحكام الدين.

والجدير بالإشارة أن الاتباع الأوائل للبنى ﷺ كانوا يمارسون منع الحمل، وكان النبي ﷺ يعلم ذلك ولا ينهى عنه، ولم تكن وسائل منع الحمل الأخرى معروفة حينئذ (جمال أبو السرور، ١٩٩٧: ٢٨:٢٩).

– لقد ارشد القرآن الكريم إلى المباعدة بين الولادتين في عملية الانجاب والتكاثر ويظهر ذلك في جعل مدة الرضاعة عامين فيقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:(وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ) (البقرة: ٢٣٣). وإذا كان الأنسب أن لا يتم حمل آخر إلا بعد إتمام رضاعة الأول، إذًا فإن المدة بين الولادتين لا تقل بحال من الأحوال عن ثلاث سنوات، الأمر الذى ينظم النسل آلياً (طه أبو كريشة، ٢٠٠٧: ٣٤:٣٦).

– ومن شروط الإنجاب القدرة على رعاية الأبناء رعاية طبية لقول النبي ﷺ:(كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته). وأن من يقصر في هذه المسئولية أو الرعاية فهو آثم لقوله ﷺ :(كفى بالمرء إثماً أن، يضيِّع من يعول).

كما يعالج الدين الإسلامي المكون السكاني بما يحتويه من قضايا أخرى، كتدني الخصائص السكانية، فالنمو مشروط بتحسين الخصائص حتى لا يكون الحجم الكلى للسكان كثرة كغثاء السيل كما تنبأ بها الرسول ﷺ، في الحديث الشريف حيث قال ﷺ :(توشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل ــ أو من قلة نحن يومئذ؟! قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل).

وعليه فإن متطلبات الكثرة (الزيادة السكانية) في الدين الإسلامي تكون مشروطه بعدة خصائص منها ما يلى (عبد الرحيم عمران، ١٩٩٤: ١٣:٢٢):-

١- أن تكون الكثرة ذات علم وتقنية: أي أن تأخذ مكانها بين الأمم المتقدمة في العلم والتكنولوجيا.
٢- أن تكون كثرة ذات خلق حسن وجم.
٣- أن تكون كثرة ذات منعة: بحيث تعمل الدول المعادية حسابًا لها.
٤- أن تكون غير ممزقة.
٥- أن تكون كثرة تنتج أكثر مما تستهلك.
٦- أن لا تكون الكثرة على حساب صحة الأم والطفل: وذلك باتباع نمط الإنجاب الصحي من مباعدة بين الحمل والآخر، واختيار السن المناسب للحمل، ومراعاة صحة الأم في الولادات المتكررة.

يتضح من العرض السابق أن كثرة إنجاب الأطفال لها ضوابط في الدين الإسلامي، وإلا فسوف تكون الكثرة كما وصفها الرسول ﷺ (غثاء كغثاء السيل) لا فائدة منها. ومن

ثم فإن مسألة تنظيم الأسرة لها أهميتها في إيجاد مجتمع قوي يتناسب عدد سكانه مع ما يتاح للدولة من موارد طبيعية واقتصادية، بل يجب أن يعترف المجتمع بأن تنظيم النسل جائز شرعًا لما له من فوائد كبيرة على الأسرة والمجتمع. فالأسرة تستفيد من حيث صحة الأم والطفل والرفاهية، وتكمن فوائده على المجتمع في الحفاظ على مستوى متوازن بين عدد السكان والموارد المتاحة حتى تتحقق البرامج التنموية المأمولة.

تحليل البيانات في ضوء استراتيجيات تحليل الخطاب

ذكرنا مسبقًا أن العدد الإجمالي للخطب التي تتناولها الدراسة بالتحليل يصل إلى مئة خطبة، وتوصيف أطرها العامة في النقاط التالية:-

- العناصر الرئيسة للخطبة: ويسبقها عنوان الخطبة: متبوعًا بالتاريخ الميلادي والهجري، وعناصر الخطبة يتم على أساسها بناء موضوع الخطبة.
- الأدلة: التي تستند إليها المؤسسة الدينية، ومصدرها القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والآثار. ولا شك في أنها تضفى على الخطاب هيبته وتمنحه المصداقية بأذهان متلقيه.
- موضوع الخطبة: ويُطرح فيه قضية الخطبة بالشرح والتفضيل بالاعتماد على المزيج بين الأدلة (القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والآثر) ونصوص الخطبة.
- حجم الخطب: يتراوح الحجم بين ست صفحات كحد أدنى واثنتي عشرة صفحة كحد أقصى لجميع الخطب. ويصل مجمل صفحات المئة خطبة الخاضعة للتحليل إلى (٨٦٤) صفحة من ورق (A4).
- وفقًا للمناسبات الدينية السنوية: جاءت موضوعات كالحج والصوم، والاحتفال بالمولد النبوي ثابتة على مدار العامين بأشهر رمضان، وذو الحجة، وصفر.
- جاءت بعض الخطب بالتزامن مع بعض الأحداث التي مرت بها الدولة ومنها خطب عن (بناء الأوطان وفضل الشهادة في سبيلها، والانتحار وموقف الإسلام منه، وافتتاح قناة السويس الجديدة، ومنزلة الشهيد، والاحتكار والغش ..إلخ)، إضافة إلى باقي عينة الخطب التي استقى الباحث من بين جنباتها المضامين الديموجرافية التي تعكس أبعاد المكون السكاني.

وفيما يلى التحليل الكمي لمضامين المكون السكاني بعينة الخطب.

جدول رقم (١)

التوزيع النسبي لمضامين للأبعاد الرئيسة

للمكون السكاني بعينة الخطب

البيان	ك	%
النمو السكاني	٧٢	٣٩.٨
خصائص السكان	١٠٩	٦٠.٢
التوزيع الجغرافي للسكان	--	--
جملة	١٨١	١٠٠

يعرض الجدول رقم (١) لإجمالي مضامين الأبعاد الرئيسة للمكون السكاني والتي تتمثل في بعد النمو السكاني، وخصائص السكان، والتوزيع الجغرافي، وقد تبين من تفريغ وتجميع مضامين عبارات الأبعاد الثلاثة أن بعد خصائص السكان يمثل أكثر من نصف العبارات ذات الصبغة الديموجرافية، وقد جاءت نسبته لتمثل حوالى (٦٠.٢%).

وقد يرجع ذلك إلى تنوع القضايا الفرعية لذلك البعد فكل ما يتعلق بالخصائص الصحية والاجتماعية، والتركيب العمري والنوعي ...إلخ يمكن إدراجه أسفل ذلك البعد من أبعاد المكون السكاني.

أما بعد النمو السكاني فيمثل حوالى (٣٩.٨%)، وفى الترتيب الثاني من حيث العبارات التي عكست في مضمونها ذلك البعد من أبعاد المكون السكاني، كما يتبين من الجدول أن مجمل عبارات الخطب بعينة الدراسة لم تعكس في مضامينها بعد التوزيع الجغرافي للسكان، وهذا البعد يشكل أحد الأبعاد المهمة للقضية السكانية فيما يتضمنه من قضايا حول تركز السكان، وكثافتهم، والزحف العمراني نحو الأراضي الزراعية، والتشجيع للإقامة في المجتمعات العمرانية الجديدة...إلخ.

جدول رقم (٢)

التوزيع النسبي لمضامين الموضوعات الفرعية

لبعد النمو السكاني بعينة الخطب

النمو السكاني	ك	%
مضامين الزيادة الطبيعية (الخصوبة)		
الصحة الإنجابية	٤٢	٥٨.٣
الزواج	١١	١٥.٣
الأسرة المعيشية	١١	١٥.٣
تخفيض النمو السكاني	٥	٦.٩
مضامين الزيادة الطبيعية (الوفاة)		
وفيات الأطفال	--	--
الأمهات	--	--
مضامين الزيادة غير الطبيعية (الهجرة)		
الهجرة الداخلية	٢	٢.٨
الهجرة الخارجية غير الشرعية	١	١.٤
جملة	٧٢	١٠٠

يشمل بعد النمو السكاني عاملي الزيادة الطبيعية (الخصوبة والوفيات)، والزيادة غير الطبيعية (الهجرة)، وكما يتضح من بيانات الجدول رقم (٢)، أن الخصوبة كأحد متغيرات الزيادة الطبيعية تشكل الغالبية من مضامين الموضوعات الفرعية لبعد النمو السكاني، في الوقت الذى لا تعكس فيه موضوعات الخطب أيًا من العبارات الهادفة إلى متغير الوفيات (سواء وفيات الأطفال أو الأمهات) من نواحي ديموجرافية.

وقد مّثل متغير الزيادة الطبيعية (الخصوبة) (٩٥.٨%) من مجمل موضوعات البعد

الثاني (النمو) للمكون السكاني.

ويرجع ذلك إلى تنوع القضايا الفرعية التابعة لذلك البعد، من ناحية وتعدد الموضوعات الجزئية لتلك القضايا من ناحية أخرى.

فالصحة الإنجابية بمفردها جاءت نسبتها لتمثل أكثر من نصف العبارات بحوالي (٥٨.٣%)، ويمكن تفسير ذلك لما يحتويه المفهوم من مكونات جزئية متنوعة تتسع لتشمل العناصر الآتية (ليلى محمود كامل، ٢٠٠٧: ٤):-

- الأمومة المأمونة.
- تعزيز صحة المراهقين.
- القضاء على العادات الضارة.
- المعلومات والمشورة للصحة الإنجابية.
- المعلومات والخدمات الخاصة بتنظيم الأسرة.
- الوقاية والعلاج من مضاعفات الإجهاض.
- الوقاية وعلاج العقم بين النساء والرجال.
- الوقاية وعلاج التهابات الجهاز التناسلي.
- الوقاية وعلاج الأمراض المنقولة جنسيًا.
- علاج الأمراض غير المعدية للجهاز التناسلي، والمضاعفات الناتجة عن التهابات الجهاز التناسلي للمرأة مثل الأعراض المصاحبة لانقطاع الطمث، ومشاكل الدورة الشهرية.
- الوقاية والاكتشاف المبكر لسرطان الثدي وعنق الرحم.
- الوقاية وعلاج المشاكل ذات العلاقة مثل ضغط الدم، فقر الدم (الأنيميا) وأمراض سوء التغذية الأخرى بما في ذلك البدانة.

وقد تعددت عبارات تلك القضية حسب فئة كل عبارة بين القرآن والسنة والأثر والمتن. فقد جاء على سبيل المثال لا الحصر في خطبة بعنوان "الطب الوقائي في الإسلام وأثرة في خدمة المجتمع" بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٠، استشهاد بالآية القرآنية "وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً" (الإسراء:٣٢). وآية قرآنية أخرى جاء بها "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ" (البقرة:٢٢٢).

وكذا الإشارة في المتن إلى أن "الصحة الإنجابية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأحكام الدين، والاختلال بها يؤدى إلى ضعف المستوى العقلي والبدني"، فضلًا عن تشديد الخطبة على أن الدين الإسلامي "حرم كل ما من شأنه أن يضر بالمرأة، فحرم المعاشرة الزوجية أثناء المحيض".

وفى خطبة أخرى بعنوان "النظافة وأهميتها للفرد والمجتمع" بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢٨، جاء تفسير الآية السابقة "فسمى الله عز وجل الحيض أذى، نظرًا لما فيه من أضرار نفسية وجسدية تؤثر على كلا الزوجين"، وبالتالي تؤثر في الصحة الإنجابية لكلاهما.

أما موضوعات الزواج والأسرة المعيشية فكانت في المرتبة الثالثة من حيث التمثيل النسبي، ومثل كلاهما (١٥.٣%) من جملة الموضوعات الممثلة لبعد النمو السكاني.

ومن أمثلة العبارات التي طرحت قضية الزواج بالخطب موضوع الدراسة، ما جاء من توصيات خطبة "ظاهرة أطفال الشوارع وأهمية تربية النشء والعناية بالتعليم" بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٨م "بأنه على المجتمع أن يتعاون على تيسير أمور الزواج والقضاء على العنوسة". كما تستشهد خطبة أخرى بعنوان "الأسرة ودورها في الحفاظ على استقرار المجتمع" بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٧م بقول البنى ﷺ "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"، وكذا جاء في ذات الخطبة الأسس والمعايير التي يجب عليها الاختيار للزواج، وقد جاء في نص الخطبة عاملي "الدين والخُلق".

كما حرصت الخطبة على الربط بين كلا المتغيرين "الزواج والأسرة المعيشية" فذكرت "إن الإسلام يحرص على كل الحرص على أن تقوم الرابطة الزواجية ــ التي هي النواه الأولى للأسرة ــ على المحبة والتفاهم والانسجام".

أما عبارات "تخفيض النمو السكاني" فتمثل (٦.٩%) وهى نسبة ضئيلة لإجمالي عبارات البعد الذى تنتمى إليه (النمو السكاني)، وقد جاءت جميعها لتنادى بعدم جدوى الحجم المتزايد للسكان، ومنها على سبيل المثال "الإسلام في جميع معاركة لا يعتمد على العدد"، وكذا الآية القرآنية الكريمة "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" (البقرة: ٢٤٩).

كما عرضت خطبة أخرى بعنوان "الطب الوقائي في الإسلام وأثرة في خدمة المجتمع" عبارة "... والشريعة الاسلامية لا تعجبها الكثرة الهزيلة" في إشارة إلى أن النمو في حجم السكان دون الارتقاء بهم لا طائل منه، بل يشكل عبء على كاهل الدولة وقدراتها.

أما عوامل الزيادة غير الطبيعية (الهجرة) فجاءت جميعها لتمثل (٤.٢%) بإجمالي ثلاث عبارات فقط من مجمل تكرار العبارات التي يشملها الجدول منهم عبارة واحده فقط للهجرة الخارجية غير الشرعية ونصها جاء فيه "كما أن توزيع خريطة الاستثمار توزيعًا حكيمًا وعادلًا وعلميًا ومدروسًا يسهم في الحد من الهجرة غير القانونية بين الدول".

أما الهجرة الداخلية فكانت مضامينها "..كما يحد من الهجرة من القرى إلى المدن داخل القطر الواحد"، و"يحد من الهجرة من بعض المحافظات الفقيرة والنائية إلى العواصم التي بها فرص عمل". وجميع العبارات السابقة جاءت بخطبة "الاستثمار ودورة في بناء الأوطان وتحقيق الإسلام العالمي" بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٣م.

ورغم توافر خطبتين عن قضية الهجرة تحمل الأولى عنوان (الهجرة النبوية بين التخطيط البشرى والتأييد الإلهي) عام٢٠١٤م، وآخري بعنوان (الأخذ بالأسباب في ضوء الهجرة النبوية الشريفة) عام٢٠١٥م. إلا أن مضامينهما لا تعكس الجانب الديموجرافي للهجرة، ومجمل بنائهما كان عن هجرة النبي ﷺ كنموذج لانتصار الحق على الباطل.

جدول رقم (٣)
التوزيع النسبي لمضامين الموضوعات الفرعية
لبعد خصائص السكان بعينة خطب

البيان	ك	%
الخصائص الصحية: (صحة الأسرة، والطفل)	٣٨	٣٤.٩
الخصائص الاجتماعية: (التعليم/ والأمية)	١٨	١٦.٥
الفئات العمرية: (الشباب)	٢٢	٢٠.٢
الفئات النوعية والمساواة في النوع: (ذكور/إناث)	١٨	١٦.٥
ذوى الاحتياجات الخاصة	١٣	١١.٩
جملة	١٠٩	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) أن مضامين الخصائص الصحية للسكان والتي تتعلق بصحة الأم والطفل تمثل أعلى قيمة في التوزيع النسبي مقارنة بالخصائص الأخرى لذلك البعد من أبعاد المكون السكاني، بل أن هناك من موضوعات الخطب ما تناول الخصائص الصحية للسكان بشكل رئيس كما في خطبة "عناية الإسلام بصحة الإنسان ودعوته للمحافظة عليها". وقد تضمنت العديد من الجمل التي ارتكزت في غالبيتها على إرشادات ونصائح للارتقاء بصحة السكان ومنها على سبيل المثال:-

- "من مظاهر عناية الإسلام بصحة الإنسان .. العانية بالطهارة .. حفظ الأطعمة .. نظافة وصلاح البيئة المحيطة.. ترك كل ما يلحق بالإنسان الضرر ..إلخ".
- "فالمهام العظام لا يقوم بها إلا الرجال الأصحاء الذين يجمعون بين الأمانة والقوة البدنية".

كما طُرحت مسألة تدنى الخصائص الصحية، وما يمكن أن تحدثه من عقبات تحول دون تقدم المجتمع وتنميته، ففي ذات الخطبة يُطرح استفهام مؤداه :"فكيف لبدن هزيل ضعيف مملوء بالأمراض والأسقام والتعب والإرهاق أن يقوم ببناء حضارة أو تحقيق عمارة؟". ولعل الهدف من الاستفهام السابق هو الاستدراك، خاصة وأن مضامين العبارات السابقة لذلك الاستفهام كانت قد عرضت لأهمية وفوائد صحة السكان في تنمية المجتمع.

أما فيما يتعلق بالتركيب العمرى للسكان "الفئات العمرية" فنجد أن أكثر الفئات العمرية التي نالت اهتمام المؤسسة الدينية بخُطب الجُمع موضوع الدراسة هي (فئة الشباب)، وقد مثلت نسبتهم (٢٠.٢%) بالمرتبة الثانية لبعد الخصائص السكانية.

وقد جمعت الخطب بين ثناياها للعديد من النقاط التي سلطت الضوء على فئة الشباب، بداية من تعريفها والمشكلات التي تواجهها كالبطالة والإدمان حتى مقترحات تأهيلها (تحسين خصائصها) بما يفيد المجتمع في شتى مجالات الحياة.

ففي خطبة بعنوان "دور الشباب في البناء والمجتمع" بتاريخ ٢٠١٤/٢/٧م، تشير العبارات إلى أن فئة الشباب هم السكان النشطين اقتصاديًا، أو كما تنص العبارة "مرحلة الشباب مرحلة القوة والنشاط، يتميز فيها الشخص بالتفتح الذهني، والقوة البدنية.." وفى عبارة أخرى يطرح الخطاب الديني لأهمية مرحلة الشباب على أنها "المرحلة التي يستطيع

الإنسان أن يعطى فيها ما لا يقدر عليه في غيرها من مراحل العمر".

ومن ناحية أخرى تعكس العديد من مضامين العبارات عناية الإسلام بفئة الشباب كأحد الفئات العمرية الديموجرافية من خلال ما قدمه القرآن الكريم من نماذج شابه من الأنبياء والمرسلين، وغيرهم من الصالحين ليكونوا قدوة صالحة للشباب.

كما توصى الخطبة السابقة وأخرى بعنوان "إسهامات الشباب في الحضارة الإسلامية بتاريخ ٢٠١٥/١/١٦م بضرورة تحسين خصائص الشباب وتخفيض نسبة البطالة من خلال العبارات التي صيغت على النحو التالي:-

- "لابد من الاستفادة من طاقات الشباب، وحسن توجيهها فيما يخدم بناء الوطن اقتصاديًا، ثقافيًا".
- "الإسلام لا يقبل أن يعيش الشباب عالة على المجتمع، بل دعا الشباب إلى العمل والإنتاج".
- "الشباب هم القلب النابض والعمود الفقري لأى أمة من الأمم".
- "إننا بحاجة أن نعيد تأهيل الشباب تأهيلًا مبنيًا على العلم والدين الصحيح... ودفعه إلى العمل والإنتاج والابتكار".

وفى جنبات خطبة أخرى بعنوان "استثمار الطاقات والامكانات المعطلة" بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢٨ م تشير بعض العبارات إلى اتساع قاعدة الشباب من السكان في المجتمع ولا بد من استثمارها كمورد البشرى، ونص العبارة جاء فيه "إن الأمه اليوم لا ينقصها أعداد بشرية، ..إنما ينقصها استثمار الطاقات البشرية". وتوحى مضامين هذه العبارة إلى المزاوجة بين الواقع الحالي (وهو زيادة الحجم الفعلي من فئة الشباب من السكان) والمتطلبات الحالية والمستقبلية (وهى استثمار هؤلاء الشباب كرأس مال بشرى).

أما الخصائص الاجتماعية (التعليم/ والأمية)، والتركيب النوعي والمساواة في النوع فقد جاءوا في المرتبة الثالثة من التوزيع النسبي لذلك البعد من أبعاد المكون السكاني، وقد مثل كل منهما (١٦.٥%) من إجمالي الموضوعات الفرعية الأخرى.

وفيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية (التعليم/ والأمية) فقد طرحت الخطب للعديد من العبارات التي تعكس في مضامينها للتعليم وأهميته، وخطورة الأميين من السكان، وحرص الإسلام على العلم والتعلم، ومحو الأمية لتحسين الخصائص الاجتماعية للسكان.

فعلى سبيل المثال جاء في مطلع خطبة بعنوان "العلم والعقل" بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢١م "أن الآية القرآنية الأولى التي نزلت على رسولنا الكريم ﷺ تعلن الحرب على الأمية الغافلة"، كما جاء في خطبة أخرى بعنوان "فضل العلم وأخلاق المتعلم" بتاريخ ٢٠١٥/٩/٢٥م أن "اللبنة الأولى في بناء كل إنسان عظيم أن يقرأ وأن يتعلم"، وجاء أيضًا في ذات الخطبة "طبيعة الإسلام تفرض على الأمة المسلمة أن تكون أمة متعلمة ترتفع فيها نسبة المثقفين وتهبط أو تنعدم نسبة الجاهلين".

أما فيما يتعلق بالتركيب النوعي والمساواة في النوع (ذكور وإناث) فقد طرحت العديد من الخطب لأهمية المساواة في النوع وعدم التمييز ضد المرأة. بل حرصت العديد

من الخطب على ضرورة تحسين خصائص الإناث والاهتمام بحقوق المرأة وتعزيزها.

ومن أمثلة ذلك خطبة "إسهامات المرأة في الحضارة الإسلامية" بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٦م وقد جاء فيها بعض العبارات منها على سبيل المثال "دور المرأة لا يقل أهمية عن دور الرجل في الدفاع عن الوطن والإسهام في بنائه وحضارته"، كما جاء في خطبة أخري بعنوان "عناية الإسلام بالضعفاء والأيتام وذوى الاحتياجات الخاصة" عبارة "يراعى الإسلام حقوق المرأة في كل مراحل عمرها ويؤكد عليها".

وفى خطبة "حقوق الإنسان والحفاظ على آدميته في ضوء خطبة الوداع" احتوى أحد النصوص عبارة "فالمرأة في الإسلام لها من الحقوق وعليها من الواجبات مثل ما للرجل"، فضلًا عن تفسير الآية القرآنية الكريمة "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"(البقرة:٢٢٨).

وأخيرًا جاءت العناية بذوي الاحتياجات الخاصة من السكان في المرتبة الأخيرة بنسبة (١١.٥%) بإجمالي (١٣) عبارة، رصدت في مجملها ضرورة توجيه المزيد من الرعاية والعناية بتلك الفئة من السكان، مع ضرورة توفير الاحتياجات الأساسية والارتقاء بالحالة الصحية والاجتماعية والسكنية لهم، وكذا توجيه طاقاتهم الكامنة وتوظيفها.

عينة النصوص المختارة:

النص:

"والصحة الإنجابية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأحكام الدين إذ إن الإخلال بها إخلال بأحكام دينية عديدة وكذا إخلال بالمجتمع إذ تؤدى إلى ضعف المستوى العقلي والبدني ويتأثر بالمجتمع كله بشكل عام، والشريعة الإسلامية لا تعجبها الكثرة الهزيلة، فالمعول عليه في نصرة الدين ونفع المجتمع ومواجهة الأخطار الأقوياء في عقيدتهم وأخلاقهم وأبدانهم، واهتم بالعلاقة بين الزوجين وحرم كل ما من شأنه أن يلحق الضرر بأحدهما، فحرم المعاشرة الزوجية أثناء الحيض.. وحرم الزنا لأنه علاقة غير صحية علاوة على كونها محرمة.. وحرم كل ما يلحق الأذى بصحة المرأة فأوجب على الحائض والنفساء الإفطار في رمضان، ورخص في عدم أداء بعض الفرائض حتى لا يتعرض الإنسان للتعب والمرض..".

تحليل النص:

في هذا النص ذُكرت الصحة الإنجابية صراحة، رغم أن تحديدها اصطلاحيًا للمتلقي لم يكن جامعًا شاملاً، كما يتوارى خيط رفيع بين الكلمات والسطور عن تخفيض الإنجاب أو تنظيم الأسرة والدعوة إلى تكوين الأسرة الصغيرة بالقول" والشريعة الاسلامية لا تعجبها الكثرة الهزيلة".

كما يدعو النص إلى تحسين خصائص السكان في الجوانب الاجتماعية والصحية كعملية ضرورية يجب أن تكون سابقة لتحقيق التنمية الاجتماعية والفكرية للسكان.

ورغم أن حكم الدين في قضية تنظيم الأسرة كأحد مكونات الصحة الإنجابية واضحًا لا ريب فيه، إلا أن النص ــ وغيره من النصوص ــ لم يرصد لأهمية تنظيم الأسرة بالقدر المطلوب، أو حتى تشجيع الأزواج والزوجات نحو استخدامها. كما تغيب دور الثقافة الغربية في ذلك النص كنموذج يمكن الاقتداء به في إيجابيات الأسرة الصغيرة المكونة من طفلين فقط.

وأهم ما يشتمل عليه النص من مكونات فرعية للصحة الإنجابية كانت متعلقة بصحة الجهاز التناسلي للإناث والوقاية من الأمراض.

ولم تطرح المؤسسة الدينية في ظل تجديد الخطاب الديني لبعض القضايا الأخرى ذات الصلة بالصحة الانجابية، منها على سبيل المثال لا الحصر، استخدام وسائل تنظيم الأسرة من الجانب الرجال كما جاء في الأثر أو ما يعرف بالعزل عند الأزواج، حتى لا يكون الاستخدام على عاتق الزوجات فقط.

فضلًا عن ما سبق، هناك العديد من القضايا المعاصرة التي كان يفضل أن تتداخل مع النص في سياق الحديث عن الصحة الإنجابية ولها آثار ديموجرافية واجتماعية عديدة فمثلًا، ماذا عن الاعتبارات الأخلاقية للإخصاب الطبي المساعد (تأجير الأرحام)، وزراعة الأرحام والأجنة، والتخلص من الأجنة غير المرغوبة بالإجهاض العمدى أو لتفضيل نوع الجنين.

الجدير بالإشارة أن النص السابق قد سبق تكراره من جانب المؤسسة الدينية في خطبة أخرى بعنوان (عناية الإسلام بصحة الإنسان ودعوته للمحافظة عليها)، كما تكررت بعض جوانبه في خطبة ثانية بعنوان (النظافة وأهميتها للفرد والمجتمع). ولعل السبب في ذلك أن الخطاب يعيد إنتاج نفسه من خلال أجندة زمنية لموضوعات وقضايا يستند إليها القائمين على صياغة الخطاب الديني الرسمي، وهذا ما لاحظناه في بعض الخطب الأخرى، خاصة الموسمية كالصوم والحج ..إلخ، وإن كان الباحث يرى أن التجديد في مضامين الموضوعات وتحديثها بالأسانيد من التراث والقرآن الكريم والحديث الشريف...إلخ لمن الضرورة حتى وإن كانت القضايا الرئيسة ثابته دون تغير وفقًا للخارطة الزمنية.

ويحضرني هنا ما ذكره "زايد" "أن الخطاب الديني يبدو وكأنه منقطع الصلة بالواقع التاريخي، يركز على جوانب شكلية متكررة أكثر من تركيزه على تطوير ذاته من الداخل؛ وفى الاعتقاد أن هذه الآلية التي يتم بها الخطاب الديني في علاقته بالواقع من ناحية؛ وبالسلطة السياسية من ناحية أخرى ليست نابعة من خصائص داخلية يتسم بها هذا الخطاب، بحيث تعمل في صورة مستقلة عن سياقها الذى يتطور فيه... على العكس من هذا إنها نابعة من سياق الحداثة التي تطور فيها هذا الخطاب، والتي حاولت أن تضعه وتسخره لخدمة أغراضها" (أحمد زايد، ٢٠٠٢: ٢٥٤).

النص:

كذلك من أهم أسباب الهزيمة والنصر والضعف: الإعجاب بالكثرة.. فالمسلمون حين يركنون لكثرة العدد، ويعجبون بأنفسهم، وينسون سندهم الأصيل يتخلَّف عنهم النصر، وتكون الهزيمة، كما وقع في غزوة حنين. ففي حنين أعجب المسلمون بكثرتهم وكانوا اثني عشر ألفًا فقال بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة، فقال تعالى مخبرًا عن ذلك (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) (التوبة:٢٥).

تحليل النص:

يوضح النص السابق أحد الدلائل التي تؤكد أن الدين الإسلامي لا يحرص على كثرة العدد، أو بالأحرى لا يشجع على زيادة السكان، وخير ما جاء به النص، الاستناد إلى الآية القرآنية رقم (٢٥) بسورة التوبة للبرهنة على ذلك، وقد انتقل نص الخطبة للإشارة إلى عوامل أخرى تحقق النصر، جاء على رأسها الايمان بالله والثقة به سبحانه وتعالى، ولا ريب في ذلك، إلا أن الباحث يرى أن النص قد أغفل عوامل أخرى تتعلق بالحجم منها أن الإسلام لا يهتم بالعدد بقدر ما يهتم بتأهيل وتجهيز ذلك العدد من السكان، ولا شك في أن التأهيل من العوامل المهمة لتحقيق النصر والتقدم لمختلف الشعوب.

وفى سياق الموضوع، تجاهل النص البرهنة من زاوية معاكسة على أن انخفاض الحجم أو النمو لا يعنى بالضرورة أن تواجه الدولة عقبات أو مطامع استعمارية من قوى خارجية، أو حتى أثناء الحروب.

وهناك الكثير من الدلائل التاريخية التي أشار إليها التراث الديني الإسلامي قد اختفت في طرح المؤسسة الدينية لتلك القضية (العدد) بسياق الخطبة ككل، فلم تشير الخطبة على سبيل المثال إلى أن المسلمون في غزوة بدر قدر عددهم بثلاث مائة وتسعة وعشر رجلًا، وكان عدد المشركين حينئذ ألفًا، أي ما يقارب ثلاثة أضعاف المسلمين، ورغم الفجوة العددية تحقق النصر للمسلمين. وقد جاء في الآية القرآنية الكريمة (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (آل عمران:١٢٦) أي قليلي العدد، كما جاء في موضع آخر من القرآن الكريم قوله تعالى (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال:٦٦).

النص:

فالزواج إذًا سُنّة كونية، ولا ينبغي للإنسان أن يشد عنها؛ إذا إن الله ــ ومنذ أن خلق الإنسان الأول آدم وأسكنه الجنة ــ لم يدعه وحده في الجنة، بل جعل له حواء ليسكن إليها، فلا يستطيع أن يحيا وحده بلا أنيس ولا جليس...، بل إن الرسول ﷺ دفع الشباب دفعًا إلى تحقيق هذه السنة، موضحًا فوائد ذلك ومنافعه فقال:(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء). متفق عليه".

تحليل النص:

نستجلى من قراءة النص السابق أن الزواج أو الزواجية كعملية ديموجرافية هي المكون الرئيس للأسرة المعيشية ومن ثم المجتمعات.

وقد نقلنا النص مباشرة بالحث على الزواج من خلال الاستناد إلى الحديث النبوي الشريف عن الزواج (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج...إلخ)، دون إيضاح له أو تفسير حتى نهاية الخطاب، فالزواج هنا ــ كما سبق أن أشرنا ــ ليس مجرد عقد أو قضاء شهوة في حِلّها، وإنما هو مسئولية وتكليف.

ففي ظل تجديد الخطاب الديني كان في ــ اعتقاد الباحث ــ أن تحرص المؤسسة الدينية على أن تؤكد أن نص الحديث ــ كما هو معروف ــ ليس دعوة للزواج المبكر

دون السن القانوني المتعارف عليه (١٨) سنة للذكور والإناث معًا، أو ما يترتب على الزواج المبكر من عواقب ديموجرافية وخيمه كالطلاق والنمو السكاني ...إلخ.

خاصة وأن مثل هذه الأحاديث كثيرًا ما يساء فهمها فتؤدى إلى تشظى الآراء، والتبرير بها للزواج المبكر في المجتمعات الريفية والمناطق العشوائية وبين الفئات المجتمعية المستهدفة التي تتدنى بها المستويات التعليمية وغيرها من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية.

وفى حال تحقق ذلك يتناقض الخطاب الديني الرسمي مع مستهدفات الدولة، من خلال الاستيعاب الخاطئ للقيم والصور والرموز المتداولة عبر الخطاب الديني، خاصة وأن توحد خطب الجُمع في شكل خطاب ديني رسمي يعبر مجازًا عن انتشار نموذج الدولة القومية كنموذج حداثي، فالحداثة في صورتها المتأخرة تعمل على خلق صور حداثية قومية لها طابع خاص تنتشر عبر القيم والرموز والصور وأساليب السلوك المختلفة (أحمد زايد، ٢٠٠٣: ١٩:١٧).

النص:

"كذلك على الشباب أن يحسنوا توظيف طاقاتهم، فلديهم طاقات هائلة لو أحسنوا استثمارها، ووجهوها إلى أبواب الخير، وميادين الإصلاح والتنمية، لكانت سببًا في رقى المجتمع وتقدمه وتحضره، فالإسلام لا يقبل أن يعيش الشباب عالة على المجتمع، بل دعا الشباب إلى العمل والإنتاج".

تحليل النص:

ديموجرافيًا، يعرض النص السابق لإحدى الفئات العمرية الفعالة بالمجتمعات وهى فئة الشباب، وقد ذكرنا أن العديد من الخطب ونصوصها قد طرحت لفئة الشباب وقضاياها المختلفة.

وقد حرصنا على عرض هذا النص لما يحتويه من رسائل ترتبط في أغلبها باستثمار رأس المال البشرى كآليه علاجيه للتنمية، وحث الشباب على المشاركة والعمل حتى لا يكونون معالين ضمن الفئات العمرية الأخرى (الأطفال وكبار السن) في الفئة العمرية (١٥- : ٦٤+) سنة.

وثمة نتيجة يمكن استدلالها بين ثنايا هذا النص مؤداها اختفاء ثنائية النخبة والجماهير فالدور الرئيس للنخبة لا وجود له تجاه تلك الفئة من المجتمع فالنص ــ بل الخطاب ــ في مجمله لم يطرح لخطط وجهود الدولة في توفير فرص العمل والإنتاج، وما من شك في أن هؤلاء بحاجة إلى التوجيه والتأهيل ..إلخ.

وهذا الانسلاخ الذى طرحه النص من جانب النخبة يظهر في العبارة الأولى من النص والتي جاء فيها (...فلديهم طاقات هائلة لو أحسنوا استثمارها) وكلمة (أحسنوا) هنا تعود على الشباب أنفسهم لا على السلطة أو الدولة. بمعنى أن الشباب أنفسهم هم المسئولون عن تأهيل وتوظيف تلك الطاقات الكامنة حتى دون مسانده من جانب الدولة.

ويمكن أن ندلل على ذلك بنص آخر من خطبة أخرى جاء فيه:

"ومن أهم أعمال المسابقة بالخيرات التي يجب أن نهتم بها لرفعة الوطن ما يسمى

بالمشاركة المجتمعية، التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به، والعمل على تحسين مستوى حياة المواطنين اجتماعيًا واقتصاديًا، فهي تعد من الضروريات، وليست شعارًا تربويًا ولا شعارًا مجتمعيًا..".

وعند تفكيك النص السابق يمكن أن نستنتج أن المؤسسة الدينية توجه الشباب للعمل التطوعي من خلال المشاركة المجتمعية وهى أحد أبعاد رأس المال الاجتماعي، والذى من خلاله يمكن دفع عجلة التنمية وتحسين نوعية الحياة، بل أن النص يرى أنها من الضروريات كما جاء في نهايته. بمعنى أنها ليست أمرًا ثانويًا"، فالمشاركة ضرورة. والضرورة هنا ــ في اعتقاد الباحث ــ تضاهى الوجوب لا الخيار أو الطواعية.

النص:

"فإذا أردنا إطلاق نهضة بناء حقيقية فعلينا أن نركز اهتمامنا على الإنسان، وينبغي الالتفات إلى أن المرأة هي نصف المجتمع، فقد نظر الإسلام إليها نظرة سامية من حيث مشاركتها في ميادين الحياة وممارستها لأنشطتها، وتعليمها، وعملها، ومساعيها الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعلمية وفق الضوابط الشرعية، فالمجتمع في حاجة إلى جهود أبنائه رجالًا ونساء شبابًا وشيوخًا حتى ينهض بجهود أبنائه جميعًا".

تحليل النص:

يمكن أن نلتمس من هذا النص الدعوة إلى إدماج وتمكين المرأة ومشاركتها في مختلف مجالات الحياة، وباعتبار أن المكون السكاني النوعي لأى مجتمع هم (الذكور والإناث) فالمرأة إذًا هي نصف المجتمع، ومشاركتها عملية يحتاج إليها المجتمع.

ولم تغفل عبارات النص، أو بالأحرى المؤسسة الدينية أن هناك شروط وضوابط شرعية يمكن من خلالها للمرأة أن تعمل وتشارك، وإن كنا نعتقد أنها لا تعرقل عملية الادماج أو التمكين.

والشاهد أن النص يدعو إلى مزيد من الحقوق للمرأة، وإن كان لا يصرح بها، إلا أننا نستطيع التأويل بأن هناك الكثير من الحقوق الإنجابية المعاصرة مثلًا، لا تزال بحاجه إلى الطرح والنقاش في الخطاب الديني، خاصة وأنها تختفى بموضوعات الخطب المطروحة بعينة الدراسة خلال الفترة الزمنية (٢٠١٤ : ٢٠١٥م)، فماذا عن الحق في التثقيف الجنسي والصحة الجنسية وموقف الدين منهما؟، وماذا عن الحق في عدم التعرض للعنف الجنسي وتشوية الأعضاء التناسلية؟ ..إلخ.

والباحث هنا لا يطرح التساؤلات السابقة لعجز الدين الإسلامي في الإجابة عليها، بل لتجاهل المؤسسة الدينية لمثل هذه القضايا خلال الفترة الزمنية لعينة الخطب، خاصة وأن مثل هذه القضايا أضحت على رأس الموضوعات التي تصدرها المؤتمرات الدولية والمحافل العلمية سواء في البلدان المتقدمة أو النامية. بل يتواجب على المؤسسة الدينية أن تعبر عن رأى الشرع صراحة في مثل هذه القضايا من خلال خطابها الديني الرسمي، وأن تحدد الضوابط الشرعية لمثل هذه الحقوق.

استخلاص النتائج وتوصياتها

ختامًا، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تنطوي على دلالات مهمه للخُطب الدينية الرسمية بصفة عامة، والمكون السكاني بصفة خاصة. ويمكن تلخيص

أبرز هذه النتائج في النقاط التالية:-

- لم تأتى القضية السكانية كقضية رئيسة بموضوعات الخطب الدينية الرسمية التي تصدرها وزارة الأوقاف على مدار الفترة الزمنية للدراسة (٢٠١٤:٢٠١٥م)، في الوقت الذى طرحت فيه المؤسسة الدينية لقضايا مجتمعية آخري كالعشوائيات، وأطفال الشوارع، والبلطجة، والمخدرات غيرها من المشكلات التي تعد في مجملها مخرجات أفرزتها المشكلة السكانية بالتفاعل والتشابك مع عوامل أخرى.
- جاءت بعض الخطب بموضوعات إيجابية وبناءه مثل التنمية الشاملة وسبل تحقيقها، والمشروعات الاقتصادية الكبرى، وافتتاح قناة السويس، واستثمار الطاقات والامكانات المعطلة، والتضامن العربي وآفاق المستقبل. وعند تفكيك نصوص هذه الخطب نجد أن المؤسسة الدينية قد أغفلت ما تضفيه سلبيات المكون السكاني من عقبات تجاه تلك الإيجابيات البناءة.
- سياق جميع الخطب التي خضعت للتحليل على مدار العامين لم تعرض لأية أرقام أو نسب أو إحصاءات، أو الاستشهاد بمؤشرات من تقارير لهيئات ومؤسسات دولية أو عالمية أثناء تناول القضايا الرئيسة والفرعية للمكون السكاني موضوع الدراسة سواء للبرهنة بالتأكيد أو النفي، مما يوحى بتواضع الجوانب الثقافية الديموجرافية لمعدي تلك الخطب.
- أما عن شمولية الخطاب الديني لمضامين المكون السكاني، فقد تبين من تحليل قصدية مضامين عبارات الخطب كميًا أن من بين مئة خطبة جاءت (١٨١) عبارة خالصة تحوى دلالات ديموجرافية على مدار الفترة الزمنية للدراسة (٢٠١٤ : ٢٠١٥).
- كشفت نتائج التحليل أن بعد الخصائص السكانية جاء ليمثل (٦٠.٢%) في المرتبة الأولى، بما يشتمل عليه من قضايا فرعية، ثم بعد النمو السكاني بنسبة (٣٩.٨%)، بينما لم تعكس عينة الخطب بعد التوزيع الجغرافي.
- يوضح الجانب النقدي للنصوص وسياقها أن القائم على صوغ الخطاب الديني قد غض الطرف عن الاهتمام الحيوي بقضية تنظيم الأسرة، وكذا العديد من القضايا المعاصرة التي تتفاعل مع بعض القضايا الديموجرافية المطروحة، وتوضيح أحكام الشرع بها مثل قضايا (تأجير الأرحام، وزراعة الأجنة، والتخلص من الأجنة غير المرغوبة، والتثقيف الجنسي، والفحص الطبي قبل الزواج، وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث).
- تبين من تأويل مضامين العبارات والنصوص أن المؤسسة الدينية لم تلعب دورًا جوهريًا أو بارزًا في طرح حلول فعالة لمعالجة القضية السكانية أو طرح مقترحات أو آليات للخروج بها. فمضامين الخطب ونصوصها جاءت لتصف بعض الجوانب الفرعية للمكون السكاني كالنمو، والصحة الإنجابية، وفئة الشباب، والأمية، والمساواة بين الذكور والإناث، والخصائص الصحية للأم والطفل، وذوى الاحتياجات الخاصة. دون رصد حلول فعالة وغير تقليدية لتلك القضايا الفرعية. ومجمل ما جاء من مقترحات للخروج بسلبيات تلك القضايا أو بتفعيل جوانبها الإيجابية كان على النحو التالي:-

أ- جُل ما تم طرحه من مقترحات للخروج بقضية الهجرة غير الشرعية، والهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، والقضاء على بطالة الشباب وتأهيلهم هو: الاستثمار في المشروعات الاقتصادية الكبرى، وتأهيل الشباب بالعلم والعمل.

ب-خلاصة ما تم طرحه من مقترحات للارتقاء بالخصائص الصحية للأم والطفل يتمثل في: الحرص على نظافة البيئة والجسد.

ت-مجمل ما تم طرحه من مقترحات للارتقاء بالصحة الإنجابية للإناث: اجتناب المعاشرة الزوجية أثناء الحيض وكذا تجنب الممارسات الجنسية غير الشرعية (الزنا).

- جاء تجاهل الخطاب الديني لبعد التوزيع الجغرافي للقضية موضوع الدراسة مصحوبًا باختفاء حلول فعالة للقضية السكانية، كما هو الحال في التشجيع على الانتقال إلى المجتمعات العمرانية الجديدة، وكذا تجريم التعدي على الأراض الزراعية الخصبة.

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فإن الباحث يوصى بالآتي:-

- ضرورة التجديد الفعلي في الخطاب الديني، على أن يكون مجال هذا التجديد في المظهر والجوهر معًا، فضلًا عن تثقيف القائمين على صوغ الخطب الدينية الرسمية ليكونوا على وعي جيد بجميع القضايا المجتمعية وكل متغيرات العصر ومستجداته ومتطلباته.
- إعداد برنامج تدريبي تثقيفي شامل للقائمين على صوغ الخطب الرسمية بالمؤسسة الدينية وكذا الدعاة والأئمة لتوسيع مداركهم تجاه المكون السكاني وقضاياه المتنوعة بالاستناد إلى الإحصاءات والأرقام والتقارير الرسمية الحديثة، واقتراح حلول فعالة لإعادة توزيع السكان ورفع مستوى الخصائص السكانية مثل الارتقاء بالتعليم والصحة، والقضاء على الفقر والبطالة. فضلًا عن ضرورة التأكيد على أهمية برامج تنظيم الأسرة وتدعيمها.
- تعاون المؤسسات الدينية مع نظيراتها الحكومية والأهلية في المجالات التعليمية، والثقافية، والفنية، والإعلامية، والاجتماعية، لإنتاج خطاب عقلي، وعلمي، وثقافي، وديني، وتربوي، ووطني، يتناسب مع ظروف العصر وحجم التحديات، ويحافظ على الثوابت الشرعية والأخلاقية والقيمية للمجتمع، ويضع حلول واضحة ومناسبة تتسم بالمرونة والواقعية لقضايا المكون السكاني.
- ضرورة الاستشهاد بالنماذج والتجارب الناجحة للبلدان المتقدمة في تخفيض النمو السكاني، ومواجهة القضية السكانية وغيرها من المشكلات المجتمعية كنموذج يحتذى به في الخطاب الديني.
- ضرورة تفعيل وتشديد الرقابة على المساجد الدينية (أوقاف، وجمعيات، وأهالي) لتوحيد خطبة الجمعة بشكل فعلى، والإلزام الفعلي بموضوعات ومضامين الخطب التي تصدرها وزارة الأوقاف وفقًا لجدول زمنى موحد.

Abstract

Demographic Component Contents in the Islamic Religious Discourse: Analytical Study of a sample of Official Friday Sermon

By Abd El-Majeed Ahmed

The study aimed to focus on the space contained demographic component dimensions (growth, distribution and characteristics) in the official Islamic sermons map, Well as detection of the three sub-dimensional issues contents of religious discourse, and to identify the role of religious institutions in addressing the negative aspects of demographic issues. In order to achieve this the researcher chose a sample of Friday sermons official. Issued by the Ministry of Awqaf during the period (2014: 2015), With the beginning of attempts to renewal and unification of Friday sermons. the total of those sermons one hundred sermons over the two years. The Researcher has used the discourse analysis approach and strategies (Intent analysis, dismantling of text, and Textual criticism and context). In addition to design the guide for discourse analysis. The results of quantitative and qualitative analyzes confirmed availability of (181) pure phrases Containing the demographic contents over the time period of the study, all of which is devoid of figures or statistics, the population characteristics dimension represents (60.2%) ranked first, followed after the dimension of population growth with (39.8%) Percent, while not reflect the content of sermons the dimension of population geographical distribution. And Critical part of texts shows that responsible for the formulation of religious discourse does not care about the issue of family planning, as well as many contemporary demographic issues, As it turns out the interpretation of the contents of phrases and texts that the religious establishment did not play asignificant role in the launch effective solutions to address the demographic component issues. or formulate solutions for the population problem.

Key words: Demographic Component, Official Friday Sermon, Population Problem, Religious Discourse

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

١-ابن منظور، قاموس لسان العرب، الطبعة الثانية، المجلد الثالث، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، لبنان،١٩٩٣.

٢- أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، دار القراءة للجميع، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٢.

٣- أحمد زايد، الإسلام وتناقضات الحداثة، في "التراث والتغير الاجتماعي"، تحرير: محمد الجوهري، الكتاب الأول، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

٤- أحمد زايد، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد رقم (٣٢)، الكويت، ٢٠٠٣.
٥- أحمد زايد، صور من الخطاب الديني المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
٦- أحمد عبد الله الطيار، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، حولية كلية أصول الدين، العدد (٢٢)، المجلد الثالث، جامعة الأزهر، ٢٠٠٥.
٧- أحمد كمال أبو المجد، حول الخطاب الديني المعاصر، مجلة وجهات نظر، دار الشروق، العدد (٣٨)، القاهرة، مارس ٢٠٠٣.
٨- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، نيويورك، ٢٠١٤.
٩- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، نيويورك، ٢٠١٥.
١٠- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التركز السكاني بجمهورية مصر العربية (١٩٨٦ : ٢٠٠٦)، مجلة السكان: بحوث ودراسات، العدد (٨٢)، يوليو ٢٠١١.
١١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٥.
١٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الوضع السكاني في مصر، مجلة السكان، بحوث ودراسات، العدد (٧٩)، يناير ٢٠١٠.
١٣- المجلس القومي للسكان، الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠)، ٢٠١٤.
١٤- أنتوني جيدنز، ترجمة "فايز الصباغ"، علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
١٥- جمال أبو السرور، الضوابط والأخلاقيات في التكاثر البشرى في العالم الإسلامي، ندوة الضوابط الأخلاقية في تطبيق تقنية الإخصاب الطبي المساعد في علاج العقم، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية، جامعة الأزهر، ١٩٩٧.
١٦- جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة نخبة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، (مراجعة وتقديم محمد الجوهري)، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة المجلد الأول (١٦٣)، طـــ١، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٧- ديان مكدونيل، ترجمة "عز الدين إسماعيل" مقدمة في نظريات الخطاب، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠١.
١٨- رولان بريسا، ترجمة "مصطفى خلف عبد الجواد"، معجم علم السكان، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
١٩- صندوق الأمم المتحدة للسكان، حالة السكان في مصر، التحول نحو المستقبل، مشروع قضايا وسياسات السكان والتنمية، مارس ٢٠١٢.
٢٠- طه محمد طه بركات، دور الإعلام الديني الإسلامي في مجال الدعوة لتنظيم الأسرة من خلال الاتصال المباشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٤.
٢١- طه مصطفى أبو كريشة، الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية من منظور إسلامي، المؤتمر الدولي قضايا سكانية من منظور إسلامي، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية، جامعة الأزهر، ٧ – ٩ يونيه ٢٠٠٧.
٢٢- عاطف أحمد، تحديث الخطاب الديني المجرد والملوس في: أدب ونقد، مجلة الثقافة الوطنية الديمقراطية، يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي، العدد (٢٢٥)، السنة (٢١)، القاهرة، مايو ٢٠٠٤.
٢٣- عبد الرحمن عمران، تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي، صندوق الأمم المتحدة للسكان، القاهرة، ١٩٩٤.
٢٤- عبد السلام حسن عبد الهادي، عزت فهيم الشيشيني، المفاهيم السائدة بين الدعاة الإسلاميين في مصر عن المشكلة السكانية وأساليب مواجهتها، مونوجراف رقم (٣٥)، المركز الديموجرافي، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٥- عبد العزيز شادي، الخطاب الديني والصراعات الدولية: خبرة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، العدد (١٠٩)، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢٦- عبد الله النجار، الثقافة الدينية والتربية السكانية، ملخص أوراق المؤتمر القومي الثاني للسكان، مصر، ٢٠٠٨.
٢٧- على عبد الرازق جلبى، طارق سيد أحمد، هاني خميس أحمد، القاموس العصري في العلم الاجتماعي، دار الثقافة العلمية، الأسكندرية، ٢٠٠٩.
٢٨- ليلى محمود كامل: الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية من المنظور الاجتماعي، في المؤتمر الدولي قضايا سكانية من منظور إسلامي، المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية، جامعة الأزهر، ٧-٩ يونيو، ٢٠٠٧.
٢٩- محمد حافظ دياب، الخطاب الإسلامي والتحديث، في: تحديات ثقافية مجلة فكرية علمية، العدد التاسع، السنة الثالثة، تحديات ثقافية للنشر والتوزيع، الأسكندرية، ٢٠٠٢.
٣٠- محمد عبد الحليم عمر، السياسات السكانية من منظور إسلامي: نظرة إجمالية، نـــدوة السياسات السكانية: منظور إسلامي، اقتصادي، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، ٥-٦ مارس ٢٠٠٦.
٣١- محمد محمد سليمان إبراهيم، إبراهيم عبد الرحمن على خليفة، محمد عبد الجليل فرج، اتجاهات خطباء المساجد في الريف نحو عمل المرأة والصحة الإنجابية، دراسة ميدانية بمحافظتي الشرقية والإسماعيلية، مونوجراف رقم (٣٦)، الجزء الثالث، المركز الديموجرافي، القاهرة، ٢٠٠٦.
٣٢- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، استطلاع رأى المواطنين حول القضية السكانية، تقرير مقارن، يونيو ٢٠٠٧.
٣٣- مصطفى خلف، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.
٣٤- ميشيل فوكوه، ترجمه "سالم يفوت"، حفريات المعرفة، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٨٧.
٣٥- وزارة الأوقاف، بوابة الأوقاف الإلكترونية، الإدارة العامة لبحوث الدعوة، جمهورية مصر العربية.
Available on, http://ar.awkafonline.com

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1-Alan Bryman, Social Research Methods, Third Edition, Oxford Univ. Press, New York, 2008.
2- Jan Blommaer, Discourse A Critical Introduction, Cambridge University Press, New York, 2005.
3- David Jolliffe, Discourse, In Victor E. Taylor and Charles E. Winquist "Editors", Encyclopedia of Postmodernism, Cornwall, New York, 2001.
4-Jan Blommaert and Chris Bulcaen, Critical Discourse Analysis, Annual Review of Anthropology, Vol. 29, 2000.
5-Jens Koehrsen, How Religious is the Public Sphere? A Critical Stance on the Debate about Public Religion and Post–secularity, Acta Sociologica, Vol. 55, No. 3, 2012.
6-Julia Gillen, Alan Petersen, Discourse Analysis, in: Bridgrt Somekh and Cathy Lewin" Editors", Research Methods in the Social Science, SAGE Publications, London, 2005.
7-Kirill Andreev, Vladimíra Kantorová and John Bongaarts, Demographic Components of Future Population Growth, United Nations, New York, 2013.
8-Michael Hout, Demographic Methods for the Sociology of Religion, in: Michele Dillon "Editor", Handbook of the Sociology of Religion, Cambridge University Press, New York, 2003.
9-Victor Jupp (Editor), The Sage Dictionary of Social Research Methods, First Edition., SAGE Publications Ltd, London, 2006.

ملاحق الدراسة

ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٤م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
يناير ٢٠١٤ م				٣١/ يناير /٢٠١٤ م	
ربيع الأول١٤٣٥ هـ				٣٠/ ربيع أول/ ١٤٣٥ هـ	
موضوع الخطبة				تطوير العشوائيات ورعاية الفقراء: مصلحة للفقير والغنى معًا	
فبراير ٢٠١٤م	٧/فبراير/٢٠١٤م	١٤/فبراير/٢٠١٤م	٢١/فبراير/٢٠١٤م	٢٨/فبراير/٢٠١٤م	
ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ	٧/ربيع الثاني/ ١٤٣٥هـ	١٤/ربيع الثاني/ ١٤٣٥هـ	٢١/ربيع الثاني/ ١٤٣٥هـ	٢٨/ربيع الثاني/ ١٤٣٥هـ	
موضوع الخطبة	دور الشباب في بناء المجتمع	الأمل والعمل	العلم والعقل	الحفاظ على البيئة ودوره في التنمية	
مارس ٢٠١٤م	٧/مارس/٢٠١٤ م	١٤/مارس/٢٠١٤ م	٢١/مارس/٢٠١٤ م	٢٨/مارس/٢٠١٤ م	
جمادى الأول١٤٣٥ هـ	٦/جمادى الأول/١٤٣٥ هـ	١٣/جمادى الأول/١٤٣٥	٢٠/جمادى الأول/١٤٣٥هـ	٢٧/جمادى الأول/١٤٣٥ هـ	
موضوع الخطبة	فضلُ الشهادة وكرامة الشهيد	أهمية التخطيط في حياة الأفراد والمجتمعات	ترتيب الأولويات وأثره في حياة الأفراد والمجتمعات	ظاهرة أطفال الشوارع وأهمية تربية النشء والعناية باليتيم	

تابع ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٤م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
ابريل ٢٠١٤م	٤/ابريل/٢٠١٤ م	١١/ابريل/٢٠١٤ م	١٨/ابريل/٢٠١٤ م	٢٥/ابريل/٢٠١٤ م	
جمادى الآخر ١٤٣٥ هـ	٤/ جمادى الآخر/ ١٤٣٥ هـ	١١/ جمادى الآخر/ ١٤٣٥ هـ	١٨/ جمادى الآخر/ ١٤٣٥هـ	٢٥/ جمادى الآخر/ ١٤٣٥ هـ	
موضوع الخطبة	خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع	مبدأ الحق مقابل الواجب وسيلة لإصلاح المجتمع	حرمة المال العام والخاص	الأمانة في القول والعمل	
مايو ٢٠١٤م	٢/مايو/٢٠١٤ م	٩/مايو/٢٠١٤ م	١٦/مايو/٢٠١٤ م	٢٣/مايو/٢٠١٤ م	٣٠/مايو/٢٠١٤ م
رجب - شعبان ١٤٣٥هـ	٣/ رجب/ ١٤٣٥ هـ	١٠/ رجب/ ١٤٣٥ هـ	١٧/ رجب/ ١٤٣٥ هـ	٢٤/ رجب/ ١٤٣٥ هـ	١/شعبان/ ١٤٣٥هـ
موضوع الخطبة	رسالة المسجد	خلق الحياء والحفاظ على الأعراض	أخلاق الإسلام في التعامل مع الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة	دروس من الإسراء والمعراج	الإدمان وأثره المدمر على الفرد والمجتمع
يونيو ٢٠١٤م	٦/يونيو/٢٠١٤ م	١٣/يونيو/٢٠١٤ م	٢٠/يونيو/٢٠١٤ م	٢٧/يونيو/٢٠١٤ م	
شعبان ١٤٣٥ هـ	٨/ شعبان/ ١٤٣٥ هـ	١٥/ شعبان/ ١٤٣٥ هـ	٢٢/ شعبان/ ١٤٣٥ هـ	٢٩/ شعبان/ ١٤٣٥ هـ	
موضوع الخطبة	أثر الزكاة في التكافل الاجتماعي	تحويل القبلة دروس وعِبَر	قيمة الوقت	كيف نستقبل رمضان	

تابع ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٤م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
يوليو ٢٠١٤م	٤/يوليو/٢٠١٤ م	١١/يوليو/٢٠١٤ م	١٨/يوليو/٢٠١٤ م	٢٥/يوليو/٢٠١٤ م	
رمضان ١٤٣٥ هـ	٧/ رمضان/ ١٤٣٥ هـ	١٤/ رمضان/ ١٤٣٥هـ	٢١/ رمضان/ ١٤٣٥ هـ	٢٨/ رمضان/ ١٤٣٥ هـ	
موضوع الخطبة	عطاء الله لعباده في رمضان	أخلاق الصائمين وأهل القرآن	رمضان شهر الانتصارات: عوامل القوة والنصر وأسباب الهزيمة والضعف	رمضان شهر البر والصلة والتكافل: لا للقتل وسفك الدماء	
أغسطس ٢٠١٤م	١/أغسطس/٢٠١٤ م	٨/أغسطس/٢٠١٤ م	١٥/أغسطس/٢٠١٤ م	٢٢/أغسطس/٢٠١٤ م	٢٩/أغسطس/٢٠١٤ م
شوال - ذو القعدة ١٤٣٥	٥/ شوال/١٤٣٥ هـ	١٢/ شوال/١٤٣٥ هـ	١٩/ شوال/١٤٣٥ هـ	٢٦/ شوال/١٤٣٥ هـ	٣/ ذو القعدة/ ١٤٣٥هـ
موضوع الخطبة	علامات قبول الطاعة	من أوجه العظمة في الحضارة الإسلامية	الإسلام دين السلام	إعلاء الإسلام لقيمة العلم وتحريمه لكل أنواع الغش	المشروعات الاقتصادية الكبرى بين الأمل والعمل
سبتمبر ٢٠١٤م	٥/ سبتمبر /٢٠١٤ م	١٢/ سبتمبر /٢٠١٤ م	١٩/ سبتمبر /٢٠١٤ م	٢٦/ سبتمبر /٢٠١٤ م	
ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٣٥ هـ	١٠/ ذو القعدة/ ١٤٣٥ هـ	١٧/ ذو القعدة/ ١٤٣٥ هـ	٢٤/ ذو القعدة/ ١٤٣٥ هـ	٢/ ذو الحجة/ ١٤٣٥ هـ	
موضوع الخطبة	ماذا قبل الحج؟	الدين المعاملة	العشر الأول من ذي الحجة .. مناسك وفضائل	الحج وحدة الأمة	

تابع ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٤م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
اكتوبر ٢٠١٤م	٣/ أكتوبر/٢٠١٤ م	١٠/ أكتوبر/٢٠١٤ م	١٧/ أكتوبر/٢٠١٤ م	٢٤/ أكتوبر/٢٠١٤ م	٣١/ أكتوبر/٢٠١٤ م
ذو الحجة ١٤٣٥هـ - محرم ١٤٣٦ هـ	٩/ ذو الحجة/ ١٤٣٥ هـ	١٦/ ذو الحجة/ ١٤٣٥ هـ	٢٣/ ذو الحجة/ ١٤٣٥ هـ	٣٠/ ذو الحجة/ ١٤٣٥ هـ	٧/ محرم/ ١٤٣٦ هـ
موضوع الخطبة	الدروس المستفادة من خطبة حجة الوداع	ماذا بعد الحج؟	حرمة الدماء وحقوق الإنسان والوصية بالنساء	حقوق الجار	الهجرة النبوية بين التخطيط البشرى والتأييد الآلهى
نوفمبر ٢٠١٤م	٧/نوفمبر/٢٠١٤ م	١٤/نوفمبر/٢٠١٤ م	٢١/نوفمبر/٢٠١٤ م	٢٨/نوفمبر/٢٠١٤ م	
محرم - صفر ١٤٣٦ هـ	١٤/ محرم/ ١٤٣٦ هـ	٢١/ محرم/ ١٤٣٦ هـ	٢٨/ محرم/ ١٤٣٦ هـ	٦/ صفر/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة	ترسيخ النبي (صلى الله عليه وسلم)لأسس التعايش السلمي بين البشر	الوساطة والمحسوبية والرِّشوة: عوامل هدم وإحباط يجب القضاء عليه	الدعوات الهدامة : كشف حقيقتها وسبل مواجهتها	عظمة الإسلام وخطورة المتاجرة به أو الافتراء عليه	
ديسمبر ٢٠١٤م	٥/ديسمبر/٢٠١٤ م	١٢/ديسمبر/٢٠١٤ م	١٩/ديسمبر/٢٠١٤ م	٢٦/ديسمبر/٢٠١٤ م	
صفر - ربيع الأول ١٤٣٦ هـ	١٣/ صفر/ ١٤٣٦ هـ	٢٠/ صفر/ ١٤٣٦ هـ	٢٧/ صفر/ ١٤٣٦ هـ	٤/ ربيع الأول/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة	ظاهرة البلطجة: مخاطرها وأسبابها وعلاجها	نعمة الماء والحفاظ عليها	إسهامات المرأة في الحضارة الإسلامية	محمد ﷺ نبي الرحمة	

تابع ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٥م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
يناير ٢٠١٥ م		٢/يناير/٢٠١٥ م	٩/ يناير /٢٠١٥ م	١٦/ يناير /٢٠١٥ م	
ربيع الأول ١٤٣٦ هـ		١١/ ربيع أول/ ١٤٣٦ هـ	١٨/ ربيع أول/ ١٤٣٦ هـ	٢٥/ ربيع أول/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة		ذكرى مولد الحبيب محمد ﷺ	إسهامات الشباب في الحضارة الإسلامية	قيمة العمل بين بناة الأوطان ودعاة الهدم	
يناير - فبراير ٢٠١٥ م	٢٣/ يناير / ٢٠١٥ م	٣٠/ يناير /٢٠١٥ م	٦/فبراير/٢٠١٥ م	١٣/ فبراير /٢٠١٥ م	
ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ	٣/ ربيع الآخر/ ١٤٣٦ هـ	١٠/ ربيع الآخر/ ١٤٣٦ هـ	١٧/ ربيع الآخر/ ١٤٣٦ هـ	٢٤/ ربيع الآخر/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة	سماحة الإسلام ونبذه لكل مظاهر العنف	التنمية الشاملة وسبل تحقيقها	الطب الوقائي وأثره في خدمة المجتمع	خطورة النفاق والكذب وضرورة التنشئة على الصدق ومكارم الأخلاق	
فبراير - مارس ٢٠١٥ م	٢٠/ فبراير /٢٠١٥ م	٢٧/ فبراير /٢٠١٥ م	٦/مارس/٢٠١٥ م	١٣/مارس/٢٠١٥ م	٢٠/مارس/٢٠١٥ م
جمادى الأول ١٤٣٦ هـ	١/ جمادى الأول/١٤٣٦ هـ	٨/ جمادى الأول/١٤٣٦ هـ	١٥/ جمادى الأول/١٤٣٦ هـ	٢٢/ جمادى الأول/١٤٣٦ هـ	٢٩/ جمادى الأول/١٤٣٦هـ
موضوع الخطبة	حرمة الحرق والذبح والتنكيل بالبشر عامة	الإخلاص في القول والعمل	الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة	بناء الأوطان وفضل الشهادة في سبيلها	الأسرة ودورها في الحفاظ على استقرار المجتمع

تابع ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٥م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
مارس - ابريل ٢٠١٥ م	٢٧/مارس/٢٠١٥ م	٣/ابريل/٢٠١٥ م	١٠/ابريل/٢٠١٥ م	١٧/ابريل/٢٠١٥ م	
جمادى الآخر ١٤٣٦ هـ	٧/ جمادى الآخر/ ١٤٣٦ هـ	١٤/ جمادى الآخر/ ١٤٣٦ هـ	٢١/ جمادى الآخر/ ١٤٣٦ هـ	٢٨/ جمادى الآخر/ ١٤٣٦	
موضوع الخطبة	التضامن العربي وآفاق المستقبل	عناية الإسلام بالضعفاء والأيتام وذوى الاحتياجات الخاصة	الإتقان سبيل الأمم المتحضرة	حق الطريق والمرافق العامة	
ابريل - مايو ٢٠١٥ م	٢٤/ابريل/٢٠١٥ م	١/مايو/٢٠١٥ م	٨/ مايو /٢٠١٥ م	١٥/ مايو /٢٠١٥ م	
رجب ١٤٣٦ هـ	٥/ رجب/ ١٤٣٦ هـ	١٢/ رجب/ ١٤٣٦ هـ	١٩/ رجب/ ١٤٣٦ هـ	٢٦/ رجب/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة	وجوب تقديم الكفاءات الوطنية في كل مجالات الحياة	الانتحار وموقف الإسلام منه	الحياء خير كله	دروس وعبر من ذكرى الإسراء والمعراج	
مايو - يونيو ٢٠١٥ م	٢٢/ مايو /٢٠١٥ م	٢٩/مايو/٢٠١٥ م	٥/يونيو/٢٠١٥ م	١٢/ يونيو /٢٠١٥ م	
شعبان ١٤٣٦ هـ	٤/ شعبان/ ١٤٣٦ هـ	١١/ شعبان/ ١٤٣٦ هـ	١٨/ شعبان/ ١٤٣٦ هـ	٢٥/ شعبان/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة	خطورة الإدمان والمخدرات على الفرد والمجتمع	تحويل القبلة: دروس وعبر	يقظة الضمير الإنساني والوطني	استقبال شهر رمضان	

تابع ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٥م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
يونيو - يوليو ٢٠١٥ م	١٩/ يونيو /٢٠١٥ م	٢٦/ يونيو /٢٠١٥ م	٣/يوليو/٢٠١٥ م	١٠/ يوليو /٢٠١٥ م	
رمضان ١٤٣٦ هـ	٢/ رمضان/ ١٤٣٦ هـ	٩/ رمضان/ ١٤٣٦ هـ	١٦/ رمضان/ ١٤٣٦ هـ	٢٣/ رمضان/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة	أخلاق الصائمين وسلوكهم	رمضان شهر الدعاء والإجابة والنصر	رمضان شهر الإنفاق والبر والصلة: لا للقتل ولا للإرهاب ولا للتخريب	ليلة القدر وفضائل العشر الأواخر من رمضان	
يوليو - أغسطس ٢٠١٥ م	١٧/ يوليو /٢٠١٥ م	٢٤/ يوليو /٢٠١٥ م	٣١/ يوليو /٢٠١٥ م	٧/أغسطس/٢٠١٥ م	١٤/ أغسطس /٢٠١٥ م
شوال ١٤٣٦ هـ	١/ شوال/١٤٣٦ هـ	٨/ شوال/١٤٣٦ هـ	١٥/ شوال/١٤٣٦ هـ	٢٢/ شوال/١٤٣٦ هـ	٢٩/ شوال/١٤٣٦ هـ
موضوع	أثر العبادات في السلوك	المسلم من سلم المسلمين من	استثمار الطاقات والإمكانات المعطلة	افتتاح قناة السويس: نموذج	الإسلام دين الرحمة

الخطبة		لسانه ويده		للإرادة والعمل	

تابع ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٥م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
أغسطس - سبتمبر ٢٠١٥ م	٢١/ أغسطس /٢٠١٥ م	٢٨/ أغسطس /٢٠١٥ م	٤/سبتمبر/٢٠١٥ م	١١/ سبتمبر /٢٠١٥ م	
ذو القعدة ١٤٣٦ هـ	٦/ ذو القعدة/ ١٤٣٦ هـ	١٣/ ذو القعدة/ ١٤٣٦ هـ	٢٠/ ذو القعدة/ ١٤٣٦ هـ	٢٧/ ذو القعدة/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة	محاربة الفساد والإهمال مطلب شرعي وواجب وطني	النظافة وأهميتها للفرد والمجتمع	الإدمان: أسباب ومخاطر وسبل الوقاية منه	الحج بين السلوك والنسك وفضائل العشر الأول من ذي الحجة	
سبتمبر - أكتوبر ٢٠١٥ م	١٨/ سبتمبر /٢٠١٥ م	٢٥/ سبتمبر /٢٠١٥ م	٢/أكتوبر/٢٠١٥ م	٩/ أكتوبر /٢٠١٥ م	
ذو الحجة ١٤٣٦ هـ	٥/ ذو الحجة/ ١٤٣٦ هـ	١٢/ ذو الحجة/ ١٤٣٦ هـ	١٩/ ذو الحجة/ ١٤٣٦ هـ	٢٦/ ذو الحجة/ ١٤٣٦ هـ	
موضوع الخطبة	حقوق الإنسان والحفاظ على آدميته في ضوء خطبة الوداع	فضل العلم وأخلاق المتعلم	عناية الإسلام بصحة الإنسان ودعوته للمحافظة عليها	منزلة الشهيد	
أكتوبر - نوفمبر ٢٠١٥ م	١٦/ أكتوبر /٢٠١٥ م	٢٣/ أكتوبر /٢٠١٥ م	٣٠/ أكتوبر /٢٠١٥ م	٦/نوفمبر/٢٠١٥ م	
محرم ١٤٣٧ هـ	٣/ محرم/ ١٤٣٧ هـ	١٠/ محرم/ ١٤٣٧ هـ	١٧/ محرم/ ١٤٣٧ هـ	٢٤/ محرم/ ١٤٣٧ هـ	
موضوع الخطبة	العام الهجري الجديد والمشاركة الايجابية	الأخذ بالأسباب في ضوء الهجرة النبوية الشريفة	الأمانة وأثرها على الفرد والمجتمع	التنافس في الخيرات وخدمة الأوطان	

تابع ملحق (١) بيان بعناوين موضوعات الخطب الصادرة عن وزارة الأوقاف شهريًا خلال العام ٢٠١٥م

التاريخ وموضوع الخطبة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس
نوفمبر - ديسمبر ٢٠١٥ م	١٣/ نوفمبر /٢٠١٥ م	٢٠/ نوفمبر /٢٠١٥ م	٢٧/ نوفمبر /٢٠١٥ م	٤/ديسمبر/٢٠١٥ م	١١/ ديسمبر /٢٠١٥ م
صفر ١٤٣٧ هـ	١/ صفر/ ١٤٣٧ هـ	٨/ صفر/ ١٤٣٧ هـ	١٥/ صفر/ ١٤٣٧ هـ	٢٢/ صفر/ ١٤٣٧ هـ	٢٩/ صفر/ ١٤٣٧ هـ
موضوع الخطبة	الكلم الطيب وأدب الحوار	الزكاة وأثرها في تحقيق التكافل الاجتماعي	الاحتكار والاستغلال والغش: أدواء قاتله حرمها الإسلام	حتمية التضامن العربي والولاء في مواجهة الإرهاب والتحديات	خطورة الدعوات الهدامة وضرورة التصدي لها لتحقيق الأمن والاستقرار
ديسمبر ٢٠١٥ م	١٨/ ديسمبر /٢٠١٥ م	٢٥/ ديسمبر /٢٠١٥ م			
ربيع الأول ١٤٣٧	٧/ ربيع الأول/ ١٤٣٧ هـ	١٤/ ربيع الأول/ ١٤٣٧ هـ			
موضوع الخطبة	من مظاهر تكريم الرسول (صلى الله عليه وسلم)	مكارم الأخلاق في الرسالة المحمدية			

ملحق (٢)
دليل تحليل الخطاب

البيان	عنوان الخطبة	التاريخ	العـــبارة	أبعاد المكون السكاني			النمو السكاني المتزايد		
				النمو السكاني	الخصائص السكانية	التوزيع الجغرافي	الخصوبة	الوفيات	الهجرة
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									

البيان	الخصائص السكانية					التوزيع الجغرافي		فنة العبارة			
	اجتماعية	صحية	التركيب العمرى	التركيب والنوعي	أخرى	الكثافة السكانية	التركز السكاني	أخرى	قرآن	سنة	أثر	متن
١												
٢												
٤												
٥												
٦												
٧												